كناسة الكوفة وأهميتها في العصر الأموي

٤١هـ - ١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م

دراسة تاريخية

الأستاذ المساعد الدكتور

حيدر لفته سعيد

جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

hayder.malallah@uokufa.edu.iq

Kufa sweeper and its importance in the Umayyad period 41 - 132 AH / 661-749 AD

Historical study

Professor Assistant Dr.

Haider, Saeed Saeed

University of Kufa - College of Arts

الملخص:

يعكف موضوع (كناسة الكوفة وأهميتها في العصر الأموي) على إظهار أهيمتها على مختلف الأصعدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والفكرية، فهو يعرض لأهميتها الاقتصادية بعد تحولها من محل رمي القمام إلى محلة ضمت أسواقاً متعددة لبيع الدواب والعبيد وغنائم الحروب، ثم تطورت لتصبح محطة تجارية كبرى للتجارة الداخلية والخارجية - لا سيما القادمة من شبه الجزيرة العربية - فيما اكتسبت أهميتها السياسية بحكم موقعها وطبيعتها كساحة مفتوحة إذ شهدت عديد من التوترات السياسية، وتصفية الحسابات بين القبائل الساكنة في الكوفة، والأهم أنها أصبحت محلاً لصلب المعارضين للسلطة، فيما عكست أهميتها العسكرية استغلال موقعها من القائمين بالثورات المسلحة، والمجهضين لها، والمناوئين، والراغبين بإسقاط الحكم، لأداء أكثر من دور على أرضها، فيما عرض البحث أهيمتها الفكرية بالتركيز على محاور ثلاث، الاول انطلاقاً من موقعها الذي أهلها لأن تكون بيئة شعرية، أما الثاني فبصفتها غدتْ مادة للملاحم التي تنبأت بصلب زيد، فيما ركزت الثالثة على الأهمية الدينية للكناسة لأنها أصبحت مهداً لظهور الكرامات الخاصة بزيد بعد صلبه فيها.

الكلمات المفتاحية: الكناسة، الكوفة، الغربي، الصلب، التجارة، زيد، ساحة، أهمية القبائل.

Abstract:

Thread bent (The Sweeping of Kufa and its Importance in the Umayyad Period) is demonstrating its importance at various economic, political, military and intellectual levels. And external - Especially coming from the Arabian Peninsula - while it gained its political importance by virtue of its location and nature as an open square, as it witnessed many political tensions, settling accounts between the tribes residing in Kufa, and most importantly it became a place for crucifying opponents of the authority, while its military importance reflected the exploitation of its position from those involved in the armed revolutions And those who abort it, the opponents, and who wish to overthrow the government to perform more than one role on its soil, while the research presented its intellectual importance by focusing on three axes, The first is based on its position which enabled it to be a poetic environment, while the second, in its capacity, became a material for the epics that predicted the crucifixion of Zaid, while the third focused on the religious importance of the synagogue because it became the cradle for the emergence of the dignities of Zaid after his crucifixion in it.

Key words: sweeping, kufa, western, steel, trade, zaid, square, importance of tribes.

المقدمة:

عديدة هي المواضع التي لها أهمية في الكوفة، إلا أن كناسة الكوفة اكتسبت أهمية فاقت مثيلاتها، وذلك أن أرضها لم تشهد لوناً واحداً من الأنشطة، كما هو شأن الأخريات، بل أنها ما أن انسلخت من حقيقة وضعها كمحل لرمي القمامة، حتى أضحت بحكم موقعها وطبيعتها الجغرافية محلة أخذت بالتطور لتؤدي أدوراً متعددة، وعلى مختلف الأصعدة، وهو ما جعلها تمتاز عن غيرها.

ولعل إبراز أهمية الكناسة وما اضطلعت به من مهام وعدم وجود دراسة أكاديمية تبحث في الكناسة وأهميتها على الصعيد الاقتصادي والسياسي والعسكري والفكري ورغبتي في بحثها بكافة تفاصيلها دفعني لاختيارها مشروعاً لدراستي الموسومة "كناسة الكوفة وأهميتها في العصر الأموي ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م - دراسة تاريخية -" والتي اقتضت طبيعتها أن تبحث في أربع نقاط الأولى ركزت على التعريف بكناسة الكوفة من حيث اسمها وموقعها، وأهم سكانها، وإبراز المعالم القريبة منها، فيما اهتمت الثانية بأهميتها الاقتصادية فعكفت على دراسة أسواقها وما يجاورها من أسواق وحوانيت تهم تجارتها، وأهميتها بالنسبة للتجارة الداخلية والخارجية لمدينة الكوفة، وأهم الواردات التي تمر بها أو تحط بضاعتها عندها، ولأن الكناسة برزت أولاً على مسرح الأحداث كواجهة اقتصادية بحكم وظيفتها التجارية آثرت أن أقدم أهميتها الاقتصادية على مثيلاتها من النقاط الأخرى فيما اشتملت الثالثة على محورين، عالج الأول الأهمية السياسية وما شهدته أرض الكناسة من توترات سياسية وما جرى عليها من صلب للثائرين، أما الثاني فناقش أهميتها العسكرية بالنظر لطبيعة موقعها إذ استغلها الثائرون والولاة والقادة والمناوئون لأداء أكثر من مهمة كالتموضع، والاشتباك، والتقدم، والحصار، فيما اهتمت النقطة الرابعة بإظهار أهميتها الفكرية وتضمنت ثلاث محاور ناقش الأول بروزها كبيئة شعرية، أما الثاني فأظهرها كمحور للملاحم (الأخبار الغيبية)، فيما سلط الثالث الضوء عليها كمعلم ديني شهد ظهور عديد من الكرامات. واختتمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

أولاً: التعريف بالكناسة:

الكناسة في اللغة: تعني كسح ما على وجه الأرض من قمامة بل هي مُلقى القمام[1]،

فيما ذهب الزبيدي أن اللفظة تعني القمامة وأنها موضع ما كُسِحَ من التراب فألقي فوق بعضه البعض[٢].

أما كناسة الكوفة فهي موضع في مدينة الكوفة[٣] أشار البكري أن كل من بني أسد وبني تميم كانوا يطرحون كناستهم - زبائلهم - فيه[٤] وهو ما أكده ماسينيون[٥] بل أن البراقي قرن الكناسة ببني أسد مؤكداً أنها "**كانت أولاً تُعرفْ بكناسة أسد**"[٦] ومهما قيل عنها فالكناسة تطورت لاحقاً وخرجت من ربقة كونها موضعاً لرمي القمامة والأنقاض إلى أن غدت محلة[٧] اقترن بها سوق[٨] بل أسواق[٩] ثم وُصِفتْ بأنها (محطة تجارية كبرى للعرب)[١٠] ولعل أهيمتها متأتية من طبيعتها وموقعها إذ كانت أشبه بالميدان المركزي في الكوفة[١١] لذا وصفها العلي بأنها كانت أحد أبرز المراكز الرئيسة لتجمع القبائل[١٢] وهي بذلك عادت لتمثل وظيفتها الحقيقية إبان التأسيس سنة ١٧هـ/٦٣٨م، إذ كانت مناخاً لأبل العرب القادمين من الجزيرة إلى الكوفة ومحلاً لاستيطانهم، ممن لم تكن لديهم خطة يسكنونها عند انتقالهم إليها بعد الفتح[١٣].

ويبدو أن أهمية موضعها كونها مثلت محطاً للرحال والأثقال وقوافل الجمال[١٤] ووقوعها في مواجهة البادية، بل باباً لها نحو الكوفة[١٥] ناهيك عن إطلالتها على طريق الحج أن جعلها مصباً هاماً لسكان البادية بشكل مفلت[١٦] وهي - بحسب جعيط - تحمل عمق الروابط ببلاد العرب، وترمز في الوقت عينه إلى الوجه العربي الصرف للكوفة[١٧] إلى جانب أنها لم تكن تنويعة تحتضن الأسواق المركزية بقدر كونها سوقاً مستمرة دائمية ونقطة المنتهى بالنسبة للبدوي، بل مثلت ملتقى عالمين سادهما الطابع العربي[١٨] وهو بلا شك ما يبحث عنه القادم من شبه الجزيرة العربية.

إن هذه المعطيات هي من برّزت مكانة الكناسة من بين مثيلاتها من المواضع في الكوفة - رغم أن بعضها لا تقل أهمية - على صعيد المواضع، لذا لا غرو أن نجد أحد الباحثين عندما يعرض للاستعمالات المكانية لمدينة الكوفة - لاسيما محلة الكناسة -، يبين أنها تحولت من منطقة لرمي القمامة، إلى أرضٍ اتخذت كمركز للتجمع والتنزه والتجارة وبيع الخيل والإبل، واتخذت بقربها السجون[١٩] في تلون لم نجد له شبيهاً في موضعٍ آخر من مدينة الكوفة.

وفيما يتعلق بموقعها الجغرافي فهي تقع عند المدخل الغربي لمدينة الكوفة من جهة البادية

بين مسجدي الكوفة والسهلة[٢٠] [٢١] وهو ما أكده البراقي عند تحديده موضعها موضحاً أن الأسواق التي أشار إليها اليعقوبي[٢٢] والتي تبدأ من شرق مسجد الكوفة إلى دار الوليد بن عقبة[٢٣] من جهة مساكن قبائل ثقيف وأشجع[٢٤] من الجهة المقابلة، تنتهي بالكناسة[٢٥] فيما ذهب الاستاذ الحكيم إلى ذات التحديد الذي ذكره اليعقوبي والبراقي، لكنه قرن امتدادها من قصر الإمارة في الكوفة وليس من شرق جامعها - كما حدده البراقي سابقاً -[٢٦].

إن كل ما تم ذكره لم يحدد بشكل واضح حدود الكناسة لذلك لم نلحظ أن ماسينيون قد حدد موضعها بل اكتفى أنها تقع عند مخرج الكوفة من جهة الغرب ثم عرّج على المواضع القريبة منها والقبائل التي سكنتها[٢٧] فيما انسدلت كل معلوماته تحت عنوان ضاحية الكوفة المندرسة[٢٨] وهذا العنوان الأخير يلقي - دون شك - ظلالاً على رؤية ماسينيون حول تحديد الموضع على وجه الدقة كونه مندرس - أي لا توجد أطلال تدل عليه - بل أنه حتى في الخريطة التقريبية[٢٩] التي رسمها لمدينة الكوفة نجده قد وضعها في مكان قريب من المسجد وليس في أطراف المدينة في مواجهة الحيرة كما تشير إلى ذلك الحقائق التاريخية والجغرافية، وهو ما وفِق إليه الاستاذ جعيط في خريطته[٣٠].

ورغم أن السيد المقرم قرر - في معرض مناقشته لموضع الكناسة والصلب لجثمان الشهيد زيد بن علي عليه السلام - على مضض، بأنه قريب من موضع النخيلة[٣١] - وهي العباسية أو العباسيات اليوم[٣٢] - معللاً أن النخيلة كانت أحد أبواب الكوفة للمتوجه نحو الشام والمدائن[٣٣] وكربلاء، وبما أن الكناسة منفتحة على هذه المدن بحكم مواجهتها للبادية، لذا لا مندوحة من التسليم أنها تجاور النخيلة وربما تمتد لها[٣٤].

لكنَّ المقرّم وخشية أن يضع نفسه في دائرة الخطأ - وربما حفاظاً على دقته وأمانته العلمية - سلَّم ابتداءً بعدم إمكانية تحديد مكان الكناسة قائلاً: "**ليس بالهين معرفة موقع الكناسة مع مالها من الشهرة، ... إذ لم تكن خارطة تخطط أرجاءها ولا بقيت من آثارها ما يُتعرف بها أحوالها إلا أعلام دراسة، وصور مجهولة، كما هو الشأن في آثار الأمم البائدة،... فليس في وسع المنقب الجزم بشيءٍ منها إلا بالتقريب، بالوقوف على الرسوم والتلال والحفريات[٣٥] أو الركون إلى كلمات مستطردة خلال السير**"[٣٦].

ويبدو أن الاستاذ العلي كان مدركاً لهذه الحقيقة التي تشير إلى صعوبة تحديد موضع

الكناسة فلجأ إلى اقتفاء أثر النصوص التي تلقي ضوءاً على بعض حدود الكناسة معتمداً على نص للبلاذري[٣٧] وعدة نصوص للطبري[٣٨] ليعطي لنا وصفاً تقريبياً لموقع الكناسة عبر ذكر المعالم القريبة منها فأشار بأنها قريبة من الجبانة[٣٩] وأن بيوت قبائل مُزينة وأحمس وبارق[٤٠] ومسجدهم، وموضع مصلى خالد بن عبد الله[٤١]، تمتد بينها وبين السبخة[٤٢] وأن المصلى المذكور يتوسط المسافة بينها ومسجد الكوفة - في إشارة أنهما يقعان على خط واحد - كما أن كل من سكتي إبن محرز[٤٣] وشبث بن ربعي[٤٤] تقعان بالقرب منها بل تؤديان إليها، وأن داري عمرو بن سعد[٤٥] وعمرو بن حريث[٤٦] يتوسطان المسافة بينها وبين المسجد، وأن الخندق يقع خلفها - فيما تقع هي - أعني الكناسة - في مواجهة الحيرة[٤٧].

ورغم كل ما ذكره العلي إلا أنه لم يحدد المكان ربما لذات السبب الذي ذكره السيد المقرم، ليعود أحد الباحثين إلى تحديد الموقع بالاعتماد على دلائل آثارية، ومدونات لأحداث سياسية جرت فيها، اطلع عليها، ناهيك عن اطلاعه على ما مر ذكره من حقائق - ذكرناها - حول موضع الكناسة ليؤكد أنها تمتد من الجهة الغربية - وليس الشرقية - من المسجد الجامع وصولاً إلى مسجد السهلة، ليضيف بعدها أنها تتجاوز بامتدادها السهلة إلى ما يعرف بمنطقة علوة الفحل اليوم، باتجاه أرض كربلاء الآن[٤٨]، وهو تحديد لا يخرج عما ذهب إليه سابقوه باستثناء أن الامتداد يبدأ عنده من غرب المسجد، ليتجاوز مسجد السهلة.

إن النصوص والآراء المتقدمة لا ريب كلها محترمة لأنها خلاصة جهود باحثين لهم شأنهم في هذا المجال لكن الملفت للنظر أن معظمها ركزت على امتدادات الكناسة ولم تحدد بدايتها أو نهايتها، وهو أمرٌ بلا شك صعب، لاندراس آثارها واضمحلالها في العصر العباسي[٤٩] لكن يبدو لي من الإشارات التي تقدم ذكرها أن وقوعها في أطراف المدينة وتحديداً عند مدخلها الغربي في مواجهة البادية، وحقيقة كونها ساحة مفتوحة واسعة - بحسب العلي[٥٠] - قابلة لاستيعاب أسواق عديدة أبرزها سوق البراذين[٥١] وهي ليست من الأسواق النظيفة بتعبير الاستاذ جعيط[٥٢] بسبب رائحتها مما يلقي أضواءً تشير بأن الموضع يحتوي على عدد كبير من الدواب تموّل ما تحتاجه المدينة من النوق والإبل والخيل، وهي بلا شك تحتاج إلى مكان مفتوح وواسع، وهو ما لا يمكن أن تستوعبه الأسواق المركزية داخل الكوفة لذا لا يمكن التسليم أن الكناسة تقع في المركز، ناهيك عن وجود سجن المخيس[٥٣]

بالقرب منها مما يعطي دلالة أنها تقع في أطراف المدينة لأن الغالب على مواضع السجون أنما تشيد في مناطق بعيدة عن السكان - ربما لدواع أمنية- فضلاً عما ورد أن جثامين معارضي السلطة كانت تُلقى أو تصلب فيها[٥٤] وهو إجراء اعتادت السلطة تنفيذه في أطراف المدينة كالسبخة والكناسة[٥٥] مما يؤكد عدم ابتداء الكناسة من المركز، كما أن الإشارة بوقوعها عند مدخل المدينة من جهة البادية يؤكد أنها مطلة على الصحراء وليست قريبة من المركز إذ أنها بحسب المقدسي مواجهة للبادية[٥٦] وبحسب العلي مواجهة للحيرة[٥٧] ولعل ما يؤكد أنها تقع في الأطراف ولا تبدأ من المركز إشارة الاستاذ ناجي بأن الخطط القريبة من المركز كانت مزدحمة بالقبائل التي سكنت بعد الفتح لذا نقرأ أن قبيلتي تميم وبكر حين نزحتا في وقت لاحق سكنتا أحد أطراف المدينة[٥٨] وبما أنهما استقرتا في الكناسة فهو عنى بأحد الأطراف الكناسة حتماً، ولعل ما يؤكد وقوعها هناك إشارة الاستاذ جعيط بأن موقع الكناسة يقع خارج نطاق المركز وهو يشرف على الغرب والجنوب معاً[٥٩].

إن كل هذه المعطيات تؤكد أن كناسة الكوفة تبدأ من حيث تنتهي الأسواق المركزية وليس من شرق المسجد أو غربه، أو من قصر الإمارة، كما ذهبت إلى ذلك آراء متقدمة، أما نهاياتها فإن الحقائق الجغرافية، والنصوص التاريخية تؤكد أنها مفتوحة على البادية، لذا من الصعب تحديدها أو حتى التكهن بذلك.

أما سكان الكناسة فهم تميم وعبس وضبّة[٦٠]، وبنو رياح، وهم بطنٌ من تميم سكنوا شرق الكناسة بالقرب من سكة شبث[٦١]، كما سكن الكناسة بنو حمام وبنو الشيطان[٦٢] وبنو دارم[٦٣] وكانت مساكنهم بحيال بنو رياح، وكانت دار رئيسهم إلى الخلف من دور بني أسد[٦٤] الذين استوطنوا الكناسة أيضاً وأشهر من سكن هناك من بطونهم بنو هالك[٦٥] وهم رهطٌ يعود لسماك بن مخرمة[٦٦] علماً أنهم شيدوا لهم مسجداً هناك[٦٧] بل أن سماك نفسه كانت يدعو رجال القبائل النازحين من شبه الجزيرة العربية إلى الكوفة بالسكن في الكناسة، لا سيما الذين لا يجدون مأوى لهم في مركز المدينة بسبب استقرار قبائل عربية سبقتهم فيها[٦٨].

يذكر أن قبائل بني عوف[٦٩] وبني حرام[٧٠] وبني طلحة[٧١] استوطنوا الكناسة أيضاً[٧٢].

تجدر الإشارة أن زياد بن أبيه (٤٥-٥٣هـ/٦٦٥-٦٧٢م) إبان ولايته على العراقين (البصرة والكوفة) خطط الكوفة على شكل أرباع، وقد شهد توزيعها الجغرافي وجود تجمعات قبلية متنوعة فيها، إذْ شهد الجانب الغربي - لا سيما الكناسة - بامتداده من الشمال إلى الجنوب استقرار قبائل بجيلة ، وجديلة ، وجهينة فيه[٧٣][٧٤] علماً أن قبيلة مذحج كانت تقطن شرق الكناسة[٧٥] أما ثقيف فكانت بالقرب منها[٧٦].

كما شهدت الكناسة تشييد عديد من المساجد سماها مشيدوها بأسمائهم[٧٧] ناهيك عن الجبانات الواقعة على طريق الكناسة كجبانة أثير[٧٨] وجبانة عرزم[٧٩] أو في جهتها (نطاقها) كجبانة الصائديين[٨٠] وجبانة سالم[٨١].

ثانياً: أهميتها الاقتصادية:

لا شك أن الكوفة لعبت دوراً تجارياً مهماً فضلاً عن كونها اسست لتكون قاعدة عسكرية للجيوش العربية المتقدمة في العراق[٨٢] لذا فإن طبيعة موقعها الجغرافي، ووقوعها على طريق الحج والقوافل التجارية المارة بين العراق وبلاد الحجاز، قد اسهما في تنامي تجارتها الداخلية والخارجية إلى حدٍ كبير[٨٣] ولعل أهم مركزين أساسيين استوعبا جزءاً كبيراً من هذه التجارة كانا دار الرزق[٨٤] والكناسة[٨٥] وما دمنا بصدد الحديث عن الكناسة، فلا بأس أن نذكر أن وقوعها عند المدخل الغربي للكوفة في قبالة طريق الحج[٨٦] وطبيعتها كمناخة للقوافل التجارية منذ تأسيسها[٨٧] - حتى عُبِّر عنها بأنها مناخ الجمال، ومحط الرحال والأثقال[٨٨] - قد أهلاها لأن تلعب دوراً كبيراً في تجارة الكوفة على صعيديها الداخلي والخارجي بوصفها مرفأ للقوافل المتجهة نحو بلاد العرب أولاً والبصرة ثانياً[٨٩].

ولعل بداية ظهور الوظيفة التجارية للكناسة - بحسب جعيط - كانت مع قيام والي العراقين زياد بن أبيه (٤٥-٥٣هـ/٦٦٥-٦٧٢م) بإصدار الأوامر بشراء نوقٍ وبغال[٩٠] لإرسال حجر بن عدي[٩١] ورفقائه[٩٢] مخفورين مقيدين إلى سيده معاوية في الشام[٩٣] مما يشير إلى قيام سوق فيها، بل أسواق إن صح التعبير، إذ كانت تشتمل على سوق البراذين وهو سوق لشراء واستئجار الحمير والبغال والإبل وغيرها من الماشية، وكانت هذه السوق تحت إشراف تجار الدواب على وجه الخصوص[٩٤] كما ضمت الكناسة سوقاً خاصة لبيع

الرقيق - العبيد - يشرف عليها تجار النخاسة[٩٥] وآخر لبيع غنائم الحروب[٩٦] ومحلات للمراهنين على بيع الحيوانات[٩٧] ولا ريب أن أسواقاً بقربها، تطل عليها، كان لها تأثيرها في اكتساب اسواق الكناسة أهمية بالغة، إذ كان بجانبها سوقاً للحدادين كان يصنع وتباع فيه آلات حديدية كالسيوف والسكاكين والخناجر وغيرها من الحاجات الماسة لسكان الكوفة[٩٨] وإلى الشرق من الكناسة كان هناك سوق لبيع الغنم، وكانت وظيفته بيع وشراء الأغنام، ويقع على تخوم خطة مذحج[٩٩] وإذا ما علمنا أن سوق الصيارفة والسماسرة، وهي من أهم وأشهر أسواق الكوفة لأهميتها الاقتصادية في معاملات البيع والشراء تقع عند مسجد بني جذيمة - أحد مساجد الكناسة[١٠٠] وإلى جوارهم تقع حوانيت سماسرة العبيد والمكارية - المؤجرين لهم - في جوانب الكناسة[١٠١] لاتضح لنا ما تحضى به الكناسة من موقع ووضع اقتصادي بالغ الأهمية.

أما أثرها في التجارة البرية فقد علق جعيط بأن الكناسة لم تكن تحتضن تجارة الدواب أو مختصة بالكوفة حسب بل كانت "**سوقاً لمنتجات السواد وما وراءه من البلاد الإيرانية إلى المدن المستهلكة من بلاد العرب**"[١٠٢] التي عبر عنها بأنها بلاد متخمة بالمال[١٠٣] في إشارة إلى ما كانت تدره هذه التجارة على كناسة الكوفة، من موارد مالية كبيرة.

كما أن اتصال الكوفة بشبه الجزيرة العربية لا سيما مكة والمدينة ، جعل التجار ينشطون كثيراً لاسيما في موسم الحج، ولا ريب أن كناسة الكوفة كانت مستوعبة لهؤلاء التجار بحكم موقعها وطبيعتها، فكانت محطة تجارية لهم، ومركزاً مهماً لأعمالهم التجارية[١٠٤].

إن كل ما مرَّ ذكرهُ أعطى أهمية للكناسة إذ تخطت كونها سوقاً أو عدة أسواق ضمت أنماطاً من التجارة إلى أن غدت محطة تجارية كبرى، بل أضحت محلاً لتفريغ البضائع وتحميلها[١٠٥] حتى قورنت - من حيث نشاطها الاقتصادي - بسوق المربد في البصرة[١٠٦] وبفضل ذلك غدت من محلات الكوفة الكبرى[١٠٧].

وقد أكد ماسينيون هذا التطور الحاصل في الكناسة وأضاف أن تجارة النقل وصناعتها أضحت متمركزة فيها بشكل طبيعي[١٠٨] فيما جزم جعيط أن الكناسة اكتسبت هذه الأهمية لأنها كالجمل لعبت دوراً مزدوجاً في التجارة، فكما أنه كان دابة للحمل والتوريد، كانت الكناسة سوقاً مزدوجة للقوافل والجمال معاً[١٠٩].

تجدر الإشارة أن تنامي البيع والشراء في الكناسة قد أسهم في ظهور سوق استهلاكية داخلية تم فيها بيع الصحناة - وهو طعام معمول من السمك - وهي سوق تم التعرف عليها أثر نص أورده الطبري عرض فيه لاستياء شبث بن ربعي من أحد[١١٠] موالي المختار الثقفي (ت٦٨٦/٦٧م)، فعيّره بما كانت تبيعه أمه في الكناسة[١١١].

وفيما يتعلق بالتجارة الخارجية فقد أعطت لمدينة الكوفة شأناً كبيراً ذلك أن وقوعها على طرق القوافل والحاج العراقي - وإطلال الكناسة على هذه الطرق كما أسلفنا - مكنها من المشاركة في هذه القوافل وتزويدها بما تحتاجه[١١٢] ولا ريب أن تجار الكوفة وبضمنهم تجار الكناسة عملوا في المتاجرة مع الصين والهند واليمن والشام، وكانوا يخوضون غمارها معتمدين على جاليات لهم هناك[١١٣].

يذكر أن الدولة الأموية إبان حكم زياد بن أبيه، أبدت اهتماماً كبيراً بحماية الطرق البرية وضبطها وتأمين البضائع بإقامة محطات على طول الطرق، وتهديد قطاع الطرق بعدم التعرض للمارين بها[١١٤] إذ كان يقول: "**لو ضاع حبلٌ بيني وبين خراسان عرفت من أخذه**"[١١٥].

ولا شك أن كناسة الكوفة كانت الممون الرئيس لهذه المحطات بالدواب التي كان يعنى بها سائسون مهرة[١١٦].

وبفعل التجارة الداخلية والخارجية كانت هناك صادرات وواردات تأتي وتنطلق من مدينة الكوفة- كانت تمر بالكناسة - سيما وأنها ملتقى طرق الاسواق المركزية، فضلاً عن التي تحط رحالها فيها[١١٧].

ولا شك أن واردات الموصل كانت تمر بالكناسة إذ كانت تشتمل على تجارة السكاكين والنشاب- السهام الصغيرة - والسلاسل[١١٨] وكانت تلقى رواجاً في سوق الحدادين بجانب الكناسة، ومن الجزيرة العربية ومحطتها الكناسة، كانت تصل الخيل الأصيلة والنجائب[١١٩] ومن اليمن كان ترد الدروع والسيوف اليمانية والبغال والحمير، ومن فارس كانت تحط قافلة السيوف والدروع والأقفال والمرايا[١٢٠]، ومن مرو[١٢١] كانت تصل إلى الكناسة الجياد المروية[١٢٢] ومن الشام كانت تمر بالكناسة المنسوجات الحريرية والقطنية وزيت الزيتون والفواكه فضلاً عن السيوف الدمشقية والمشرفية[١٢٣].

وقبل أن نغادر الأهمية الاقتصادية للكناسة تجدر الإشارة إلى عدة نقاط تؤشر إلى أهمية الكناسة بهذا الصدد هي:

١- الإشارة التي وردت عن عروة بن أبي الجعد[١٢٤] الذي دعا له النبي محمد ﷺ في أن يبارك له الله تعالى في صفقة يمينه وعن بركة هذا الدعاء وسرمديته أشار بأنه وقف ذات يوم في كناسة الكوفة في تجارة له فربح أربعين ألف درهم قبل أن يصل إلى أهله[١٢٥] وبغض النظر عن المدة الزمنية لهذا النص التي قد توقع الاستاذ جعيط في حرج لأنه أكد أن الكناسة في زمن خلافة الإمام علي (٣٥-٤٠هـ) كانت أرضاً واسعة جرداء تفض فيها الخصومات القبلية[١٢٦] فماذا لو أن ربحه تحقق في خلافته عليه السلام أو قبلها - والنص يؤكد أن الكناسة كانت محطة تجارية كبرى وسوقاً نشطة بحيث تسنى لابن أبي الجعد المضاربة في سوقها والحصول على هذا الكم من الأرباح - ببركة دعاء النبي ﷺ طبعاً - وهوما يتنافى مع كونها جرداء حتى سنة ٤٠هـ/٦٦٠م أي بعد وفاة النبي ﷺ بثلاثة عقود.

٢- طلب والي العراق خالد بن عبد الله القسري (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) من هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) أن يقطعه الكناسة، عندها استشار هشام أحد جُلاسه فنهاه عن ذلك قائلاً له: "**ما بالكوفة مثلها**"[١٢٧] فرفض إعطائه إياها، بل أن هشاماً اتخذها لنفسه[١٢٨] مما يشير إلى أهميتها.

٣- موقف أحد البخلاء عندما أصاب درهماً في سوق الكناسة بالكوفة فخاطبه قائلاً "**طالما خيض فيك الغمار، وتقطعت فيك الأسفار**"[١٢٩] في إشارة لا تخلو من فائدة أن سوق الكناسة كانت مهمة ويشد إليها الرحال من أماكن عدة.

ثالثاً: أهميتها السياسية والعسكرية:

أ. أهميتها السياسية:

إن حقيقة كون الكناسة ساحة مفتوحة[١٣٠] وميداناً مركزياً غالباً ما تجتمع الناس فيه للتجارة وتعقد فيه الصفقات[١٣١] فضلاً عن كونها موضعاً عمومياً مزدوجاً للمجتمع المدني بصفتها ملاذاً وملكاً لسكان المدينة بأجمعها بما فيها قبائل تميم وحلفائها من عبس وضبة[١٣٢]

هذه الحقيقة أهلت الكناسة لأن تصبح حاضنة للتوترات السياسية في الكوفة - سيما وأن ما يجري من أحداث سياسية في الكوفة كان خبرها يشاع في الكناسة - لذا نقرأ أنها كانت ساحة لتصفية الخلافات بين تميم وهمدان إبان خلافة الإمام علي عليه السلام في الكوفة[١٣٣] كما شهدت أرضها مقتل أربد الفزاري[١٣٤] ركلاً وصفعاً من رجال همدان وخليط من الناس[١٣٥] وكانوا قد غضبوا من رده على الإمام علي عليه السلام عندما دعا أهل الكوفة للمسير إلى صفين لقتال أهل الشام[١٣٦] إذ ردَّ عليه أربد قائلاً "**أتريد أن تسيرنا إلى إخواننا أهل الشام فنقتلهم، كما سرت بنا إلى أخواننا أهل البصرة فقتلناهم، كلا والله لا نفعل ذلك**"[١٣٧] فكان هذا الرد العنيف على خليفة المسلمين، واتهامه بإراقة دماء المسلمين وإشعال الفتنة، ناهيك عن مخالفة أوامره أمام حشد من أهل الكوفة وزعمائها وقادتها، كفيلاً بأن يصدر الاشتر النخعي - القائد العام لقوات الإمام علي عليه السلام وزعيم نخع آنذاك - أوامره بالإمساك باربد ومعاقبته، فاشتد الناس في طلبه حتى دخل سوق البراذين في الكناسة، فأمسكوا به، "**ووطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم، حتى قُتِلَ**"[١٣٨].

كما أن أحداث محاولة الإمساك بحجر بن عدي في سوق الكوفة[١٣٩] لم تكن بعيدة عن الكناسة، بل إن والي العراقين زياد بن أبيه (٤٥-٥٣هـ/٦٦٥-٦٧٢م) عندما لفق لحجر ومن معه تهمة التآمر والخروج على سيده معاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ/٦٧٩م) سنة ٥١هـ/٦٧١م وأشهد الشهود على ذلك[١٤٠] نقرأ أنه أرسل من أبتاع له من الكناسة جمالاً صعبة - كثيرة النفور وغير متذللة - حُمِل عليها حجر وعدد من أصحابه وأرسلوا مقيدين إلى معاوية في الشام ليرى رأيه فيهم[١٤١].

كما اعتمدت الكناسة - لطبيعتها ولكونها مركزاً للتجمع - مكاناً للصلب في العصر الأموي (٤١-١٣٤هـ/٦٦١-٧٤٩م) وليس الشنق كما ذهب إلى ذلك السيد البراقي[١٤٢] وعلل السيد المقرم اختيار الموضع للصلب لإيصال رسالة مفادها "**أن الصلب وأشباهه مما يُقصد فيه الإرهاب، وتمثيل قوة البأس وشدة السلطان لا يكون - ملفتاً - إلا في المحتشدات العامة ومختلف زرافات الناس**"[١٤٣] في إشارة لا تخلو من فائدة أن الدولة كانت تستغل هذه الأماكن المتضمنة عدداً كبيراً من الناس كي تستعرض شدتها وتبسط سلطانها على مخاليفها، وتزرع الرعب في قلوب ونفوس من يروم الخروج عليها.

لذا نجد أن والي الكوفة عبيد الله بن زياد (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م) لم يتوانَ عن تنفيذ الصلب بكل من مسلم بن عقيل عليه السلام ابن عم الإمام الحسين وسفيره إلى أهل الكوفة(١٤٤) وهاني بن عروة المذحجي زعيم مذحج(١٤٥) وجرى تنفيذ الأمر بقتل الأول بقطع رأسه ورميه من أعلى قصر الإمارة(١٤٦) والثاني بشد وثاقه وتنفيذ القتل به في سوق الغنم شرق الكناسة أمام الناس(١٤٧) وكانت تهمة الاثنان التآمر على السلطة الأموية والشروع بقلب نظام الحكم الأموي والتهيئة لقيام دولة علوية، بل زاد هاني على هذه التهم، إيوائه لمسلم عليه السلام وعدم إرشادهم لمكانه رغم ما تعرض له من ضغوطات وتعذيب(١٤٨).

تجدر الإشارة أن السلطة الأموية لم تكتفِ بقتلهما، بل سعت للتمثيل بهما بسحب جثتيهما في سوق الكوفة مقطوعي الرأس(١٤٩)، ثم إصدار الأمر بصلب الجثتين منكوستين في كناسة الكوفة(١٥٠) والصلب يُعَدُ أحد ألوان المثلة بحسب الشالجي(١٥١).

يذكر أن شخصاً اسمه حنظلة من مروة الهمداني - كان من شيعة الإمام علي ومحبيه - قد مرَّ راكباً على دابته في سوق الكوفة، وشاهد جثمان مسلم بن عقيل عليه السلام وهو يسحب، وقد ربط حبلٌ برجله، وكان يسحب منه في أسواق الكوفة وهكذا فعل بهانئ، فسأل عن مسلم - وكان لا يعرفه - وعما فعله كي يعاقب بهذا الشكل، فقيل له أنه خارجي خرج على الأمير، عندها سألهم عن اسمه، فأجابوه بأنه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عم الحسين بن علي عليه السلام، فذُهِل الرجل، ولامهم على قتله، ونزل عن دابته، واخذ يقاتلهم حتى قتل منهم أربعة شعر رجلاً، ثم تكاثروا عليه، فقتلوه، لكن الملفت أنهم أحلوا به نفس العقاب الذي أوقعوه بمسلم وهانئ، إذ ربطوا برجله - هو الآخر - حبلاً، وسحبوه على وجهه، حتى صلب في كناسة الكوفة أيضاً، وقيل رمي فيها(١٥٢).

كما أن الصلب جرى على أحد أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ميثمٌ التمار(١٥٣) ونفذ فيه بالقرب من دار عمرو بن حريث في السبخة(١٥٤) في العشر الأواخر من شهر ذي الحجة سنة ٦٠/٦٧٩م(١٥٥) لكن الذي يهمنا هو أن الصلب جرى على نخلة كانت موجودة في الكناسة إذ ورد أن علياً عليه السلام أخبر ميثم بأنه سيؤخذ من بعده وعلى حبه - من رجال السلطة في الكوفة إبان حكم عبيد الله بن زياد - فيصلب على جذع نخلة، كان الإمام قد أخذه إليها، وأراه إياها قبلاً، بل أنه عندما كان عليه السلام يخرج إلى الكناسة ومعه ميثم

كان يقف عندها فيقول له: "**يا ميثم أن لك ولها لشأناً من الشأن**"[١٥٦] ثم أخذ ميثم يتعاهد النخلة، ويصلي عندها ويقول: "**بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت**"[١٥٧] وبقيت النخلة كذلك إلى أن علم بخبرها والي الكوفة عبيد الله بن زياد، واستاء مما اشيع من أخبار علي عليه السلام لميثم أنه سيصلب عليها، فأمر بقطعها، ثم باعها لأحد النجارين فشقّها لأربع قطع[١٥٨] وقد رام ابن زياد من بيعها تكذيب علي عليه السلام لكن ميثم، أخذ يرصد الجذع الذي سيُصلب عليه، وكان يعرفه، لأن كان أقصر الجذوع الأربعة من تلك النخلة - بحسب اخبار الإمام علي عليه السلام له - ثم أخذ مسماراً نقش عليه اسمه ودقه على الجذع، وقيل أنه أرسل ابنه ليفعل ذلك[١٥٩]، وبالفعل بعد ذلك بأيام ، صدرت الأوامر بصلب ميثم على ذلك الجذع، عندها أخذ يحدث بفضائل علي عليه السلام وبني هاشم، ويذم بني أمية ويحدّث عن مساوئهم، فنقل الخبر إلى ابن زياد، الذي أسرع بإصدار أمراً بإلجامه، فكان أول خلق الله تم إلجامه في تاريخ الإسلام[١٦٠] وقيل ان ابن زياد أمر بقطع لسانه[١٦١] ثم أمر بطعنه بحربة في اليوم الثالث من الصلب مات على أثرها، وعندما زاره ابنه بعد أيام من تنفيذ العقاب وجده قد صُلِبَ على الجذع نفسه الذي دقَّ المسمار فيه[١٦٢].

ولم نقرأ بعد ذلك عن حوادث صلب مشابهة شهدتها الكناسة حتى سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م)، إذ شهدت حدوث أبلغ حادثة صلبٍ ألا وهي حادثة صلب زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وكان ذكر الكناسة ملازماً لها في العديد من إخبارات المعصومين بشأنها[١٦٣].

يُذكر أن زيداً ثار على السلطة الأموية - مدفوعاً بدوافع عديدة[١٦٤] - بتأييد أهلها ومبايعتهم له على النصرة[١٦٥] وبعد مواجهات مسلحة مع السلطة الأموية في الكوفة استمرت يوماً وليلة أسفرت على استشهاد عديد من أصحابه وإصابته بسهم اخترق جبهته وبلغ دماغه، فاضت روحه الطاهرة بعد استخراجه من رأسه[١٦٦]، قرر بعدها من بقي من أتباعه يقودهم ابنه إخفاء جثته في أحد المواضع في السبخة خشية النبش والتمثيل من الوالي الأموي آنذاك يوسف بن عمر (١٢٠-١٢٦هـ/٧٣٧-٧٤٣م).

وتم إخفاؤها بالفعل، لكن الطبيب الذي استخرج السهم، وقيل خادم زيد السندي، وفي رواية مزارع نبطي شاهد أتباع زيد وهم يوارون الجثة، فدل الوالي عليها نظير المال[١٦٧]

فاستخرج جند السلطة الجثمان، وحملوه إلى باب قصر الوالي، وكانت جثامين عدة من أصحابه موجودة أيضاً في ذات المكان[١٦٨]، فوضع الجثمان بجانب جثامين بعض قادته وكان كالجبل[١٦٩] ثم صدرت الأوامر بفصل رأسه عن جسده ، وعمل الشيء نفسه بأجساد ثلاثة من قادته[١٧٠] وسيرت الرؤوس إلى الشام ثم بعث برأس زيد إلى المدينة[١٧١].

فيما حمل جسد زيد على بعير وصُلِب منكوساً بسوق الكناسة، وصلبت معه جثامين قادته الثلاث وهم معاوية بن إسحاق[١٧٢] ونصر بن خزيمة العبسي[١٧٣] وزياد النهدي[١٧٤].

ولعل الغريب في قصة صلب زيد وتناقل الملاحم حولها[١٧٥] أنه بقي مصلوباً على الخشبة في الكناسة لأربعة أعوام[١٧٦] وكان عرياناً قد غطى لحم انسدل من بطنه ومن ظهره عورته ودبره - بأمر الله تعالى[١٧٧] - والأغرب أن الوالي يوسف بن عمر كان قد أمر أربعمائة من الجند بحراسة الجثة - كي لا يقربها أحد فيتأثر بما جرى وينعى زيداً وربما يرق عليه وينزله[١٧٨] - وبنوا بقربها دكة - رابية مستوية - وأخذ الحراس يتناوبون على حراسة الجثمان كما أمر الوالي[١٧٩] ، ولم يدفن الجثمان، إلا بعد أربع سنوات من الصلب، بأمر من الحاكم الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) اثر العلميات العسكرية التي شنها يحيى بن زيد سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م ضد السلطة الأموية في خراسان ثأراً لأبيه، إذ أمر الوليد بحرق جسد زيد وذر رماده في نهر الفرات[١٨٠] وهذا ما نفذه يوسف بن عمر، بل زاد عليه بأن ذرى بعضه في الهواء[١٨١] وقد علق السيد المقرم عن طول مدة الصلب بأن الغرض منه الإرهاب وبسط إرادة الغلبة، وإعلان قوة السلطان[١٨٢].

ب. أهميتها العسكرية:

لا يخفى على المتتبع للأحداث التي جرتْ في الكناسة أنها كانت مركزاً للتوترات السياسية والعسكرية بحكم طبيعتها الطبوغرافية كونها ساحة واسعة، وملتقى للقبائل القاطنة فيها وعندها[١٨٣] لذا لم تكن تخلو من تعبئة عسكرية، أو حشد للقوات المقاتلة فيها ، فضلاً عن أنها كانت ممراً لدخول القوات العسكرية، بل عدت نقطة ارتكاز للسيطرة على محاور الاقتتال المؤدية للمركز، وأحياناً كانت تعتمد كنقطة للحصار العسكري والاقتصادي، فضلاً عن أن أرضها كانت تشهد مواجهات بين الأطراف المختلفة[١٨٤].

إن النصوص المباشرة تشير بوضوح إلى دور الكناسة في الاضطرابات الداخلية التي شهدتها الكوفة إبان حكم الأمويين[١٨٥] فعندما قرر المختار الثقفي إعلان ثورته في الكوفة سنة ٦٦هـ/٦٨٥م على والي الزبيريين عبد الله بن مطيع[١٨٦] أمر الأخير قائد شرطته إياس بن مضارب أن يتحرك بمن معه نحو السوق ، ويشدد التموضع حوله ويراقبه، وأن يرسل ولده راشداً إلى الكناسة[١٨٧] لأنه كان يعلم جيداً أنها قد تستغل للتجمع والانطلاق باتجاه قصر الإمارة من المحور الجنوب الغربي، سيما وأن الاختراق من جهة الشمال كان مستعصياً على المختار لتقارب خطط أهل الكوفة هناك، وتزاحم بيوتها، وضيق مسالكها مما يُعطل تحرك أتباعه المسلحين منها ويشل حركتهم[١٨٨].

وحتى بعد مقتل إياس بن مضارب على يد إبراهيم بن الاشتر[١٨٩] نلحظ أن ابن مطيع أرسل راشداً ليستلم مهام أبيه[١٩٠] - مستغلاً حماسته للثأر من قاتلي أبيه فلم يجد أجدر منه لشغل هذا المنصب في تلك الظروف - لكنه شدد أن يتولى اثنين من تميم مسك محلة الكناسة وهما سويد بن عبد الله المنقري وأبو القعقاع بن سويد[١٩١] ثم عاد فجعلها من مهمة سويد[١٩٢] - ربما للحفاظ على التركيز في اتخاذ القرار العسكري وعدم تشرذمه - إلا أن ذلك لم ينفع بسبب سوء تصرف سويد وتركه لمكانه طمعاً في الجائزة، إذ نقرأ أنه في خضم القتال بين ابراهيم بن الأشتر - أحد قادة الانقلاب العسكري للمختار - وجماعة من فرقة الخيالة التي كانت بقيادة زجر بن قيس الجعفي[١٩٣] ولم يكن الأخير معهم، أن تمكن ابراهيم وجنده من إيقاع الهزيمة بهم ودفعهم إلى جبانة أثير[١٩٤] فتنبه سويد لهم - وكانت الجبانة قريبة من الكناسة - فتحرك لينال من ابراهيم ومن معه ليحضى برضا الأمير وجائزته، إلا أن المواجهات أسفرت عن هزيمته وتقهقره وفراره ومن معه، وتشرذم جنده بعضهم نحو الصحراء وآخرين تمت محاصرتهم في الكناسة، ولولا قرار ابراهيم بعدم الإجهاز عليهم لتعدد المهام التي أوكلها المختار إليه، وعدم رغبته بقتلهم، للقوا حينها حتفهم[١٩٥].

ولدى تقدم المختار باتجاه اسقاط حكم ابن مطيع أورد الطبري أنه انطلق من السبخة ، حتى بلغ الجبانة، ثم زحف باتجاه بيوت مزينة وأحمس وبارق فحل عند مسجدهم، وهناك قدّم ابراهيم بن الاشتر أمامه، فيما كمن هو ورائه، وكان يتقدم هو رويداً ليؤمن جبهة ابراهيم من الخلف، فانتهى المختار عند موضع مصلى خالد، فيما أمر ابراهيم بأن يمضي

بشكل مباشر إلى الكوفة ويدخلها من جهة الكناسة، فانطلق من سكة ابن محرز حتى بلغ سكة شبث[١٩٦] وبما أن السكة تؤدي إلى الكناسة والأخيرة تؤدي إلى قصر الإمارة وذلك أن طريقاً كبرى للعبور كانت تربط الكناسة والقصر[١٩٧] . لذا يروى أن ابن مطيع خرج بنفسه إلى الكناسة ووقف فيها بمن معه فيما ترك حماية القصر لشبث بن ربعي[١٩٨].

وعندما وجد ابن الاشتر أن مرابطة ابن مطيع في الكناسة كانت محكمة، أمر أصحابه أن يترجلوا من على جيادهم وأن يقاربوها، ويشهروا سيوفهم ، ولا يخشوا أحداً، ثم أمرهم باقتحام ابن مطيع ومن معه باتجاه الوصول للقصر للسيطرة عليه، فيما عضَّ هو بأسنانه طرف ثوبه ونادى بأصحابه قائلاً: "**شدوا عليهم فدىً لكم عمي وخالي**"[١٩٩] حتى هزمهم و "**دخلوا الكناسة في آثار القوم - ويبدو أنهم انسحبوا- حتى دخلوا السوق والمسجد، وحصروا ابن مطيع ثلاثاً**"[٢٠٠].

كما كان للكناسة دور في أحداث انقلاب الأشراف - من ذوي السن والمكانة في الكوفة - على المختار، فعندما سيطر الأخير على الكوفة وأعلن نفسه أميراً عليها سنة ٦٦هـ/٦٨٥م وبايعه الناس، قرر وضع حد لزحف الجيش الأموي باتجاه العراق من جهة الموصل[٢٠١] وربما أراد المختار بهذا القرار فضلاً عن القصد المعلن، إخراج مناوئيه من أوكارهم وإظهار نواياهم الحقيقية تجاهه سيما وأنهم وقفوا إلى جانب ابن مطيع ضده - فيما سبق - وهم الذين خرجوا من قبل لحرب الإمام الحسين عليه السلام وقتلوه سنة ٦١هـ/٦٨١م[٢٠٢] لذا نقرأ أن المختار عندما سيّر ابن الأشتر على راس جيش نحو الموصل سنة ٦٦هـ/٦٨٥م أمره أن يعسكر عند ساباط[٢٠٣] ريثما تأتيه الأوامر منه بالتقدم، ويبدو أن المختار كان يتوقع خروج من سمي بالإشراف عليه، وهو ما حدث بالفعل، إذ اتفقوا على الوثوب عليه وقتله - بعد أن بقى في قلة من رجاله -، فخرج زعمائهم وهم مسلحين، وقد اتخذوا من الجبانات - المقابر القريبة من خططهم التي فيها مساكنهم - مواضع للتحرك باتجاه إسقاط حكم المختار، وكانت الكناسة ضمن الأماكن التي نزل فيها المتآمرين عليه من مضر يقودهم شبث بن ربعي وحسان بن قائد العبسي وربيعة بن ثروان الظبي[٢٠٤] وأمام هذه الجهود الرامية للإطاحة به وبحكمه، لم يجد المختار بداً من أن يبعث رسولاً إلى إبراهيم بن الاشتر يطلب منه العودة إلى الكوفة - دون علم المتوثبين عليه -[٢٠٥].

ورغم تفرق القوم في أكثر من موضع إلا أن المختار وجد أن من الضرورة أن يوجه ابراهيم إلى مضر لكسر شوكتهم - ربما لأهمية الكناسة - علماً أن الطبري علل ذلك بأن المختار كره أن يسير إلى قومه فلا يبالغ في قتالهم، فأمر ابراهيم بالمسير إليهم في الكناسة، فيما اختار هو قتال أهل اليمن فأعمل السيف فيهم، فيما هاجم ابراهيم قبيلة مضر في الكناسة فأصاب من المتموضعين فيها سبعة عشر رجلاً، وتقهقر الباقون، منهم من تخفى في منزله، ومنهم من اختار اللجوء إلى البصرة ليحضى بحماية ابن الزبير هناك[٢٠٦].

وعندما قرر مصعب بن الزبير[٢٠٧] التقدم من البصرة نحو الكوفة سنة ٦٧هـ/٦٨٦م بهدف القضاء على المختار وإسقاط حكمه نقرأ أنه عسكر في السبخة[٢٠٨] واختار عدداً من قادته[٢٠٩] لتشديد الحصار على المختار، وزعهم على عدة نقاط أو مواضع[٢١٠]، ولعل ابرز هذه النقاط التي أراد منها مصعب قطع الماء والمادة - الغذاء - عن قصر الإمارة - حيث المختار - هي (الكناسة)[٢١١] وقد أوكل مهمة مسكها إلى محمد بن الأشعث بن قيس أحد أبرز المتشددين على المختار والخارجين عليه في ثورة الاشراف، وأحد قتلة الإمام الحسين عليه السلام الذين لاحقهم المختار[٢١٢] ويبدو أن اختيار ابن الزبير كان دقيقاً لضمان ولاء المكلفين بمسك مواضع كهذه كي لا ينفذ شيء إلى المختار وحتى يحقق الحصا ر أهدافه. إذ لا شك أن مثل هذه المواضع كانت تتحكم بمداخل المدينة ومخارجها الرئيسية، فضلاً عن مراقبتها الطرق، ناهيك عن أن الحصار من هذه النقاط وبضمنها الكناسة كان يعني تعطيل الصلة بالخارج وإيقاف المبادلات التجارية مع مواضع العمران المجاورة[٢١٣].

ولدى الحديث عن ثورة زيد سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م بتتبع جانب من تقدمه العسكري في الكوفة نلحظ اهتمامه بالكناسة وأهمية موقعها إذ ورد أنه عندما أعلن عليه السلام ثورته المسلحة، ووجه أصحابه لأداء ما عليهم من مهام ثم أقبل هو من جبانة سالم - وكانت في الأطراف الشمالية الغربية من الكناسة - وانتهى إلى جبانة الصائديين ، وكان يُعسكر فيها خمسمائة من مقاتلي الشام فحمل عليهم بمن معه وهزمهم ، ثم تقدم باتجاه الكناسة، وكان يتموضع بها أيضاً جند من الشاميين، فهزمهم ووقف فيها يدعو الكوفيين للانضمام إليه، بعدها انتهج يمين مصلى خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة[٢١٤] والذي يهمنا هنا أن زيداً مع أنه أمّن الكناسة وتمكن من القضاء على فلول الشاميين فيها، إلا أنه أرسل فرقة عسكرية من أتباعه

إليها لإطباق السيطرة عليها[٢١٥] مما يشير إلى أهميتها بحكم طبيعة موقعها الاستراتيجي، ويبدو أن الكناسة - تحديداً - شهدت مواجهات عنيفة بين جيش السلطة الأموية في الكوفة وزيد وأتباعه، لذا نقرأ أن هناك من أختزل ما دار من قتال بين الطرفين في الكناسة وحدها دون الإشارة إلى غيرها[٢١٦].

رابعاً: أهميتها الفكرية:

أ - كبيئة شعرية:

إن طبيعة الكناسة كمنطقة منفتحة على البادية بحكم موقعها الذي جعل منها محطاً لرحال القوافل والنازحين من شبه الجزيرة العربية[٢١٧] أهّلها أيضاً لأن تكون بيئة شعرية حتى شبهت بسوق عكاظ[٢١٨] والمربد على نحو أقل[٢١٩]، إذ غدت ملتقاً للشعراء يلقون فيها ما جادت به قرائحهم من الشعر البدوي[٢٢٠] فصورة الشاعر ذي الرمة[٢٢١] وهو يعتلي ناقته وينشد قصيدته الحائية في كناسة الكوفة أمام حشد من الناس حتى بلغ قوله[٢٢٢]:

إذ غـــير النـــائي المحـــبين لم يكـــد رسيس[٢٢٣] الهوى في حب ميـة[٢٢٤] يـبرحِ

إن هذه الصورة، وتلك القصيدة المفعمة بالحب تعكس لنا بقوة، عمق المناخ الثقافي الذي كانت عليه الكناسة وقت ذاك[٢٢٥] بدليل أن هناك من انتقد[٢٢٦] ذي الرمة على ما قال فعاد ليغير جملة (لم يكد) بـ (لم أجد) لكن يبدو أن ما جرى على لسان ذي الرمة من أبيات وانتقاد ناقده، جعله يتعرض للتحكيم من شخص آخر[٢٢٧] عاب على ذي الرمة عدوله عما قال، مؤكداً أنه لو بقي على ما قاله أولاً لكان أصح لأنه متوافق مع جاء في القرآن الكريم - مع فارق التشبيه - "**ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها**"[٢٢٨] [٢٢٩].

فيما اعتبر البعض، الكناسة، محطة لتفريغ الهموم، وبث الأحزان، إذ ورد أن أبا بكر بن عياش[٢٣٠] أصابته مصيبة ذات يوم فأخذ يتجلد ويخفي حزنه كي لا يحمل نفسه على البكاء بسببها مستعيناً بالصبر، ثم انطلق إلى الكناسة وهناك شاهد إعرابياً واقفاً على جمل له وجعل يبكي ثم أنشد بيتين لذي الرمة جاء فيهما:

خليلي عوجاً[٢٣١] من صدور الرواحل ... بجمهور حزوى[٢٣٢] وابكيا في المنازلِ
لعل انحدار الدمع يعقب راحةً ... من الوجد أو يشفي نجيا البلابل

فأخذ بعدها ابن عياش يبكي كلما اصابته مصيبة لأنه وجد في ذلك راحة للنفس[٢٣٣].

يُذكر أن أرض الكناسة شهدت رصداً للجوائز من أحد الشعراء شريطة أن يلهمه الحاضرون فكرة أو قصة لقصائده، وهذا ما فعله السيد الحميري[٢٣٤] الذي كان مهتماً بفضائل الإمام علي عليه السلام وكان ينظم أبياتاً عنها، حتى ورد أنه خرج ذات يوم إلى الكناسة، ووقف فيها - ويبدو أن حشداً من الكوفيين كان فيها - فخطب فيهم قائلاً: "**من جاء بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم أقل فيها شعراً أعطيته فرسي هذا وما عليّ**"[٢٣٥] فأتاه رجل وقص عليه فضيلة لا تخلو من غرابة وهي أن الإمام عليه السلام ذات يوم أراد الركوب للذهاب إلى عمله فانقض عُقاب[٢٣٦] على أحد خفيه فالتقطه بمنقاره وحلَّق به في الهواء ثم ألقاه إلى الأرض فانسلَّ منه ثعبان واندس في أحد الجحور فعاد الإمام عليه السلام للبسه ، وهي فضيلة لم يسبق للسيد الحميري أن سَمعَ بها ، وكانت جديرة أن ينظم أبياتاً في الكناسة حولها، جاء فيها:

ألا يا قوم للعجب العجاب ... لخف أبي الحسين وللحباب[٢٣٧]
أتى خُفاً له وأنساب فيه ... لينهش رجله منه بناب
فخرَّ من السماء له عقابٌ ... من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلق ثم أهوى ... به للأرض من دون السحاب
إلى جُحر له فانساب فيه ... بعيد القعر لم يرتج بباب
ودوفع عن أبي حسن علي ... نقيع سمامهِ بعد انسيابِ[٢٣٨]

كما شهدت أرض الكناسة رثاءً مؤثراً لأبطال صلبوا على أديمها ومنهم زيد بن علي عليه السلام الذي رثاه الفضل بن العباس بن عبد الرحمن من بني عبد المطلب بقصيدة من أربعة وعشرين بيتاً ضمنها ذكر الكناسة جاء في بعضها:

ألا يا عين لا ترقي وجودي ... بدمعك ليس ذا حين الجمودِ
غداة ابن النبي أبو حسينٍ ... صليب الكناسة فوق عودِ
يظلُ على عمودهم ويمسي ... بنفسي أعظم به فوق العمودِ[٢٣٩]

ب - كمحور للملاحم (الأخبار الغيبية)

لقد ورد عن النبي ﷺ وآل بيته من الأئمة المعصومين مرويات عدة بشأن صلب زيد بن علي عليه السلام في كناسة الكوفة نوردها كما يلي:

١- قول رسول الله ﷺ بحقه: "**يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب - في الكناسة - لا ترى الجنة عين رأت عورته**"(٢٤٠).

٢- ما ورد عن والده علي بن الحسين السجاد (ت ٩٤هـ/٧١٢م) حين زاره أحد اصحابه وهو أبو حمزة الثمالي(٢٤١) في أحد مواسم الحج فوجد الإمام قد أجلس ولده زيداً على فخذه، ثم تحرك زيد نحو الباب فوقع، وانشج راسه، فنهض الإمام إلى زيد وأخذ يمسحُ الدم عن وجهه وهو يقول: **يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة**(٢٤٢) وعندما سأله أبو حمزة عن حقيقة ذلك، أكد له الإمام حتمية وقوعه بقوله: "**والذي بعث محمداً بالحق لئن عشتَ بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً ، مسلوباً ، مسحوباً، مصلوباً في الكناسة، ثم يُنزَلُ ويُحرق ويذرى في البر**"(٢٤٣).

٣- ما أنبأ به الإمام محمد الباقر بن الإمام علي بن الحسين (ت١١٤هـ/٧٢٧م) أخاه زيداً مما سمعه عن أبيه عن أجداده، إذ قال له: "**فاتق الله في نفسك أن تكون غداً المصلوب بالكناسة**"(٢٤٤).

وفي رواية أخرى أن الإمام الباقر عند التقى أخاه زيداً "**اعتنقه وألزق بطنه ببطنه وقال له: أعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة**"(٢٤٥).

ج - كمعلم ديني شهد ظهور الكرامات:

إن صلب زيد لسنوات جعل من جثمانه الطاهر مزاراً للمبغضين والمحبين، وخلال مدة الصلب في الكناسة ظهرت كرامات عديدة لزيد نوردها كما يلي:

١- ما جرى عند مرور امرأة على الجثمان ذات يوم ورأته عرياناً فرمت بخمارها عليه لتستره، فالتف الخمار حول الجسد وسترهُ - بإذن الله تعالى - إلا أن الجند المكلفين بحراسته، صعدوا إليه ورفعوه عنه(٢٤٦).

٢- قيام العنكبوت - بأمر الله تعالى - بنسج خيوطها على عورة زيدٍ لتسترها، وكان الجند إذا ما أصبح الصباح يمزقون ما نُسج برماحهم، لتعود العنكبوت في الليل لتنسج خيوطها من جديد على عورته مرة أخرى(٢٤٧).

٣- ما روي أن زيداً عندما صلبوه منكوساً، صلبوه عرياناً حتى تدلى لحم بطنه من أمامه ومن خلفه ليستر عورته من القُبُل والدُبُر(٢٤٨) وقد علق المقرم عن هذه الكرامة بأنها لعلها حصلت بعدما صنعوا بنسيج العنكبوت(٢٤٩).

٤- ما حصل لرجل قدم من النُجير(٢٥٠) إلى الكوفة بعد مقتل زيد، إذ يروى أنه عندما ألقى نظره عليه وهو مصلوب وصفه أمام حشد من الناس بأنه فاسق ابن فاسق وأن الله عاقبه على ما فعل(٢٥١) فلم يلبث أن أتم كلامه حتى رماه الله بقرحتين في عينيه فطمستا ولم يَعدْ يرى بهما بعدها(٢٥٢).

٥- ما حدث عندما صلبوه وجعلوا وجهه صوب الفرات - في وضع مخالف لاتجاه القبلة - فدرات الخشبة المصلوب عليها زيداً - بأمر الله تعالى - نحو القبلة ولم يزالوا يفعلون ذلك مراراً إلا أن الخشبة كانت تعود في مواجهة القبلة(٢٥٣).

٦- ما جرى لرجلين من بني ضبة - فرع من قبيلة تميم القاطنة في الكناسة - كانا قد أقبلا وقد وضع كل واحدٍ منهما يده بيد صاحبه، وعندما وصلا إلى الخشبة المصلوب عليها زيد ضرب أحدهما الخشبة بيده وقال: "**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف**"(٢٥٤) وما أن رفع يده حتى أصابه داء فيها ثم هوى على فمه فمات(٢٥٥).

٧- ما حصل لرجل وضع أصبعه على خشبة زيد وناله بسوء بقوله: "**هذا جزاء الفاسق بن الفاسق**"(٢٥٦) ، فلم ينتهِ من اللعن حتى غاصت أصبعه بكفه(٢٥٧).

٨- ما حدث لعرزمة الأسدي(٢٥٨) إذ كان جالساً في جمع من بني أسد كانوا قد جلسوا قرب الخشبة، فأخذ يلتقط حصيات ويرمي بها جثمان زيد، ويبدو أن هذا العمل

قد راقه فأخذ يكرره كل يوم، حتى ورد عمن شهد جنازته أنه رأى عينيه قد طمستا بالحصى[٢٥٩].

٩- ما حكاه شبيب بن غرقد[٢٦٠] عند رجوعه من الحج ومعه جماعة من أصحابه إذ قال: "**دخلنا الكناسة ليلاً فلما كُنا بالقرب من خشبة زيد أضاء الليل، فلم نزل نسير نحوها فانبعثت منها رائحة المسك، فقلتُ لأصحابي هكذا تكون رائحة المصلوبين، وإذا بهاتف يقول [بل] هكذا توجد رائحة أولاد النبيين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون**"[٢٦١]

١٠- ما رواه الموكل بحراسة خشبة زيد من أنه رأى النبي ﷺ في المنام وهو يتساند إلى الجذع المصلوب عليه زيد، وهو يخاطب الناس قائلاً: "**هكذا تفعلون بولدي**"[٢٦٢] **ثم خاطب الجثمان وقال: "يا بني يا زيد قتلوك، قتلهم الله، صلبوك ، صلبهم الله**"[٢٦٣].

عند ذاك فشا الحديث عن مظلومية زيد، وعرف حراس الخشبة مكانته وشرفه - أثر ما قصَّهُ عليهم أحدهم من خبر الرؤيا التي رآها - فأخذوا لا يمنعون من يرغب في زيارته أو لمس جسده الطاهر للتبرك[٢٦٤].

الخاتمة:

بناءً على ما تقدم توصلت إلى تثبيت ما يلي:

١- كشف البحث أن تحديد موقع الكناسة على وجه الدقة أمر غير ممكن لا سيما حدودها التي تنتهي عندها، ذلك أن آثارها مندرسة، لكن الثابت أن موقعها في أطراف المدينة إلى الغرب منها وليس في المركز، وتبدأ منه حيث منتهى الأسواق المركزية في الكوفة.

٢- نبه البحث أن موضع الكناسة وطبيعتها الجغرافية أهلتها لأن تضطلع بمهام عديدة، وفعاليات مختلفة ولم تقتصر على نشاط بعينه.

٣- أظهر أيضاً أن أهميتها الاقتصادية تكاد تطغى على أهميتها السياسية والعسكرية والفكرية بحكم وظيفتها التجارية بوصفها ضمّت أسواق عديدة، وكانت محطاً

لرحال القوافل، بل تطورت لتصبح محطة تجارية كبرى، أن كل ذلك جعل منها متميزة بهذا اللون من النشاط الذي لا شك أنه كان مستمراً، وليس وقتياً بعكس التوترات السياسية والعمليات العسكرية ومظاهر الأهمية الفكرية، إذ كانت محدودة - إلى حدٍ ما - بحسب النصوص التي استعرضناها.

٤- إن أبرز ما اتسمت به الأهمية السياسية للكناسة أنها كانت محلاً للصلب أما ما سبق ذلك من أحداث سياسية شهدتها أرضها، فهي لا تعدو أن تكون حوادث نادرة لا تكاد تذكر.

٥- كما كشف البحث أن الأهمية العسكرية للكناسة متأتية من موقعها الذي استغل للقيام بمهام متعددة من المختار وقائده ابراهيم بن الأشتر، ومن ابن مطيع، والأشراف الذين توثبوا على المختار، ومن مصعب بن الزبير، وزيد بن علي عليه السلام ولا شك أن أهميته القصوى تكمن في أنه يوصل إلى قلب المدينة، ويعد أحد المواضع المهمة المتحكمة في مداخلها ومخارجها، بل يمكن عدّه عمقها الاستراتيجي.

٦- أما الأهمية الفكرية فعرضت الدراسة لطبيعة موقع الكناسة وما عرفت به من أنها ملتقى القوافل ومحط رحال القبائل مما أهلها لأن تكون بيئة أدبية تنشد على ساحها القصائد فشبهت بالمربد وعكاظ، كما أفادها صلب الثائرين على ربوعها - على مرارته - أن جعلها مادة للملاحم، ومهداً لظهور الكرامات لا سيما الخاصة بزيد الشهيد عليه السلام .

هوامش البحث

(١) ياقوت، معجم البلدان، جـ ٧، ص١٥٣؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ ٦، ص١٩٩؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص٧٨؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٨٤؛ محمود، التركيب الداخلي لمدينة الكوفة، ص٧٨؛ العبيدي، الكوفة في بطون التاريخ . azzaman.com

(٢) تاج العروس، جـ ١٦، ص٤٥٣.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، جـ ٦، ص١٩٩؛ الزبيدي، تاج العروس، جـ ١٦، ص٤٥٣.

(٤) يُنظر: معجم ما استعجم، مجـ٢، ص٢٥؛ آل سيف، من معالم المذهب الزيدي al-saif.net

(٥) خطط الكوفة، ص١٢٤.

(٦) تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ ينظر كذلك: الحكيم، تخطيط المدينة العربية، ص٨.

(٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٠؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ ٧، ص١٥٣؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ ٦، ص١٩٩؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص٧٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٢.

(٨) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٢؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٢.

(٩) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ المحنك، أسواق الكوفة، موقع الحوار المتمدن ahewar.org

(١٠) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠؛ الحكيم، تخطيط المدينة العربية، ص٨؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٨٤.

(١١) آل سيف، من معالم المذهب الزيدي al-saif.net

(١٢) الكوفة وأهلها، ص٤٣.

(١٣) يُنظر: الطبري، تاريخ، جـ ٤، ص٢٧٣؛ شوشتري، قاموس الرجال، جـ ١١، ص٣٥٧؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٢.

(١٤) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.

(١٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٠٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦١.

(١٦) جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.

(١٧) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(١٨) المرجع نفسه، ص٢٩١.

(١٩) محمود، التركيب الداخلي لمدينة الكوفة، ص ٧٨؛ الحصونة، نشأة السجون، ص١٤٤.

(٢٠) مسجد السهلة: ويسمى قديماً بمسجد ظفر، وهو أحد المساجد الأربعة في الكوفة التي يشد إليها الرحال بحسب الإمام علي عليه السلام. ينظر: ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٦٣؛ وهو يعد من أكبر المساجد في

الكوفة يقع بظاهرها إلى الشمال الغربي من مسجد الكوفة الجامع، شيد على نحو أرض فناء خالية من العمران والسكن على نحو كيلو مترين من المسجد الجامع. ينظر: الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٨٩.

(٢١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٠٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٢.

(٢٢) ينظر: البلدان، ص١٤٩.

(٢٣) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب الأموي، كان من شعراء قريش وفتيانها وله ظرفٌ ومجون، هو أخ عثمان لأمه، أسلم بعد فتح مكة سنة ٨هـ، ولّاه عثمان الكوفة وأقام بها حتى سنة ٢٩ هـ إلا أن شربه الخمر وشهادة جماعة عليه بذلك أدت إلى عزله، توفي بالرقة سنة ٦١هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٣، ص٣١٥؛ الزركلي، الأعلام ، جـ ٩، ص١٤٣.

(٢٤) أشجع: هي قبيلة سكنت الكوفة ضمت خطط بني سليم وسموا بذلك نسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢٤٩ وقد ذكر لهم ابن سعد أربعة عشر رجلاً في طبقاته منهم نبيط بن شُريط وعرفج بن شُرع وسلمة بن قيس وطارق بن الأشيم ونوفل الأشجعي وسلمة بن نعيم. ينظر: جـ ٦، ص٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٤؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٢٥) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٧.

(٢٦) يُنظر: تخطيط المدينة العربية، ص٨.

(٢٧) ينظر: تخطيط الكوفة، ص١٢٤، ص١٢٥، ١٢٧.

(٢٨) يُنظر: المرجع نفسه، ص١٢٤.

(٢٩) تنظر الخريطة في ملحق رقم ١.

(٣٠) تنظر الخريطة في ملحق رقم ٢.

(٣١) النخيلة: موضع بالقرب من الكوفة على سمت الشام وهو ذاته الموضع الذي خرج إليه الإمام علي عليه السلام عندما بلغه غارة معاوية على الأنبار. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٨، ص٣٢٨.

(٣٢) يُنظر: البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٥٠.

(٣٣) المدائن: اسم أطلقه العرب على أطلال العاصمتين طيسفون وسلوقية، تقع على سبعة فراسخ أسفل بغداد، على جانبي نهر دجلة، وسميت بذلك لأنها تتكون من سبعة مدائن، وأهم آثارها أيوان كسرى، للمزيد ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ص٢٢١-٢٢٢؛ ليسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥١-٥٣.

(٣٤) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٥٠؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٧.

(٣٥) وهو أمرٌ حتى في التنقيب والحفريات لم يتم التوصل فيه إلى شيء يذكر بشأن الكناسة . ينظر: الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٨٤-٨٥.

(٣٦) زيد الشهيد، ص١٤٦-١٤٧.

(٣٧) يُنظر: فتوح البلدان، ص٢٧٩.

(٣٨) ينظر: تاريخ الطبري، جـ ٦، ص١٨، ٢١، ٢٨، ٢٨٢٩، ٤٥، جـ ٧، ص١٨٣.

(٣٩) وهي تسمية أطلقها أهل الكوفة على المقابر، وبالكوفة قبائل ورجال اقترنت اسماؤها بالجبانات مثل جبانة كندة، وجبانة السبيع، وجبانة عرزم، وجبانة سالم، وغيرها. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٣، ص٢٧؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٩٣-٩٤؛ الحكيم، تخطيط المدينة العربية، ص١٣.

(٤٠) وبيوت هذه القبائل منفردة وشاذة بالمقارنة مع بيوت أهل الكوفة وأسفلها تقع الجبانة ثم السبخة. وهم الذين استقبلوا المختار الثقفي بالماء عند نهوضه بالثورة على الزبيريين. يُنظر: الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص ٢٨؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٣٠٩.

(٤١) لعل المقصود به والي العراق خالد بن عبد الله بن أسد ابن كرز القسري من بجيلة الذي حكم من (١٠٥-١٢٠هـ) وأنشأ بالكوفة إبان ولايته جامع ونهر سمي باسمه وقصر سمي باسمه أيضاً. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٠. ولعل المصلى كان من إنشائه واقترن اسمه به.

(٤٢) السبخة: منطقة ملحية في الكوفة لا تصلح للزراعة، تقع عندها أرض فضاء واسعة استغلت للتجمعات العسكرية من المختار الثقفي والثائرين عليه ومن مصعب بن الزبير وحتى من شبيب الخارجي وهي بين الفرات والكوفة وتهيمن على الجسر. للمزيد عنها ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢٢، ٢٨، ٤٥، ١٠٤، ٢٣٦؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٣٣-٣٦.

(٤٣) سميت بذلك نسبة إلى العلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩؛ وأضاف الجنابي أنها كانت في منازل قريش. يُنظر: تخطيط مدينة الكوفة، ص٨٠-٨١.

(٤٤) هو شبث بن ربعي التميمي اليربوعي، أحد المسمين بالأشراف، كان قد خرج على الإمام علي عليه السلام بعد معركة صفين سنة ٣٧هـ وأنكر عليه التحكيم، ثم تاب. كان أحد قادة الجيش الأموي لحرب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سنة ٦١هـ. للمزيد عنه ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ ٦، ص١٦٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٤، ص١٥؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٢٣٩.

(٤٥) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص وسعد اسمه مالك بن أهيب ينتهي نسبه لزهره بن كلاب. هو قاتل الإمام الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطف سنة ٦١هـ، وقد وجهه لذلك الوالي الأموي عبيد الله بن زياد، وخلال حكم المختار أمر بقتله ونفذ ذلك أبي عمره. يُنظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٢٤٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٤، ص١١٨.

(٤٦) هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان من بني مخزوم ويكنى بأبي سعيد، عندما مات النبي صلى الله عليه وآله كان عمره أثنا عشر عاماً، اتخذ داراً في الكوفة إلى جانب المسجد وهي دار كبيرة، وكان الوالي الأموي زياد بن أبيه إذا خرج إلى البصرة استخلفه على الكوفة، مات بها سنة ٨٥هـ في عهد عبد الملك بن مروان. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ ٦، ص٣٧٥.

(٤٧) يُنظر: الكوفة وأهلها، ص٤٥-٤٦.

(٤٨) ينظر: عبد السادة، هاني بن عروة، ص٢٨٨.

(٤٩) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٣.

(٥٠) الكوفة وأهلها، ص٤٢.

(٥١) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ وسوق البراذين هو سوق لاستئجار البغال والجمال والحمير ويقع هذا السوق بجانب سوق الحدادين. ينظر: ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٢؛ والبرذون: دابة تستخدم للحمل الثقيل. يُنظر: البستاني، منجد الطلاب، ص٢٩.

(٥٢) يُنظر: الكوفة، ص٢٨٩.

(٥٣) سجن المخيس: هو سجنٌ بناه الإمام علي عليه السلام من مدر وحجر بعد هدم سجن نافع المبني من القصب. يُنظر: البكري، معجم ما استعجم، مجـ٢، ص ٧٣ ؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٨٦ وقد أسماه ماسينيون السجن القديم وأشار أن موقعه غرب المدينة قرب الكناسة. يُنظر: خطط الكوفة، ص١١٠. ينظر كذلك، الحصونة، السجون، ص١٤٤.

(٥٤) يُنظر: ابن حبيب، المُحبَّر، ص٤٨٠؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩؛ ابن شهر آشوب، المناقب، جـ ٣، ص٢٤٥؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٣٧، ٩٤؛ ابن طاووس، فرحة الغري، ص١٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٥، ص١١٩؛ المازندراني، معالي السبطين، جـ١، ص٢٤٤، ٢٤٥، حسن، ثورة زيد بن علي، ص١٤٩؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٤١٠، ١٨٧؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٣٤، ١٤٦-١٤٧؛ عبد الرحيم، المصلوبون في التاريخ، ص٥٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٥، العلي، الكوفة وأهلها، ص٣٤، ٤٢.

(٥٥) المصادر والمراجع نفسها.

(٥٦) أحسن التقاسيم، ص١٠٨.

(٥٧) الكوفة وأهلها، ص٤٦.

(٥٨) دراسات في تاريخ، ص١٩٣وربما هو ما عناه اليعقوبي عندما قال: وجاءت تميم وبكر وأسد فنزلوا الاطراف. ينظر: البلدان، ص١٤٩.

(٥٩) الكوفة، ص٢٥٦.

(٦٠) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥. وعبس بطن من غطفان من العدنانية وهم بنو عبس بن بغيض . ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٤٤، وقد أعطاهم عمر بن الخطاب نصف الآري بالكوفة وسكنوا بجوار مسجدها. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٤٧ أما ضبة فهم بطن من طابخة من العدنانية. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣١٨-٣١٩.

(٦١) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥.

(٦٢) ينظر: المرجع والصفحة نفسها. وربما عنى ببني حمام رهط أسلم بن كرب بن سفيان من بني ربيعة بن الحارث بن سامة. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص١٧٣. أما بنو الشيطان فينسبون إلى

جدودهم من بني حنظلة الأكرمين، وهم بطن من تميم. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٣٨ وسموا بذلك نسبة إلى شيطان بن زهير بن شهاب بن ربيعة ويعود نسبه إلى مناة بن تميم. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٩٩.

(٦٣) بنو دارم هم بطن من بني حنظلة بن تميم وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٤٩.

(٦٤) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥.

(٦٥) سموا بذلك نسبة إلى هالك بن عمرو الأسدي أول من عمل في الحدادة من العرب. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٦٦) هو سماك بن مخرمة الأسدي، له صحبة مع رسول الله محمد ﷺ، وينسب إليه مسجد سماك في الكوفة أحد الثلاثة الذين وفدوا على الخليفة عمر فدعا لهم . ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، مجـ ٢، ص٨٤؛ ابن حجر، الإصابة، مجـ ٢، ص٧٧.

(٦٧) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥.

(٦٨) الطبري، تاريخ، جـ ٤، ص٢٧٣؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٢.

(٦٩) وهم من الخزرج من الأزد العدنانية، وينسبون إلى بطون عدة . للمزيد عنهم ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٧٩-٣٨١.

(٧٠) ويسمون ببني حرام نسبة إلى حرام بن عوف بن عراب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع. وهم أيضاً من بطون عدة. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٣١-٢٣٢.

(٧١) وهم بطون كثيرة وأشتات في البلاد وسموا بذلك نسبة إلى طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٢٤-٣٢٥.

(٧٢) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥-١٢٦.

(٧٣) بجيلة: هي قبيلة انمار بن راشر بن كهلان من القحطانية وبجيلة أمهم غلب اسماها عليهم وهي بنت سعد العشيرة. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٧١، أما جديلة فهي بطن من القحطانيين، أيضاً وجديلة امهم عرفوا بها وهي جديلة بنت سبيع من حمير ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ١، ص٣١٤ وفيما يخص جهينة فهم حي قضاعة القحطانية وبهم ضرب المثل. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٢١.

(٧٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٢٦٣؛ جعيط، الكوفة، ص١٢٩، الحكيم، تخطيط المدينة العربية، ص١٣.

(٧٥) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٨-٣٧٩؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥، نصار، هاني بن عروة، ص١٠٠.

(٧٦) اليعقوبي، البلدان، ص١٤٩؛ الحكيم، تخطيط المدينة العربية، ص١٢.

(٧٧) ينظر: الحكيم، تخطيط المدينة العربية، ص٩. وللمزيد من التفاصيل عن هذه المساجد واسمائها تنظر: قائمة مساجد الكوفة في: جعيط، الكوفة، ص٣١٤-٣١٥، وينظر كذلك: العلي، الكوفة، وأهلها، ص٤٢٦-٤٢٩.

(٧٨) جبانة أثير: وتقع إلى الجنوب الغربي من الكناسة وعلى نفس اتجاهها وهي تابعة لقبيلة بني أسد، ينظر: جعيط، الكوفة، ص٣٠١وقد ذكرها الطبري مرة واحدة عند المواجهات بين ابراهيم بن مالك الاشتر وسويد بن عبد الرحمن الذي كلفه بن مطيع بمسك الكناسة. ينظر: تاريخ، جـ ٦، ص٢١.

(٧٩) جبانة عرزم: سميت بذلك نسبة إلى رجل اسمه عرزم من بني نهد كان يضرب اللبن فيها، ولبنها رديء فيه خزف وقصب. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٧؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٦٩؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٩٤؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٣٥.

(٨٠) جبانة الصائديين: تقع في الجنوب الشرقي من الكوفة وهي جبانة قديمة ولها أهميتها، نسبها العلي إلى همدان، ينظر: الكوفة وأهلها، ص٤٣٦ أما الجنابي فأشار أنهم بطن من أسد، ينظر: تخطيط مدينة الكوفة، ص٣٠٠.

(٨١) جبانة سالم: وسميت بذلك نسبة إلى شخص اسمه سالم بن عمار بن عبد الحارث من بكر بن هوازن . ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩؛ ابن الفقيه مختصر البلدان، ص١٦٩؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٩٤ وتقع في الاطراف الشمالية الغربية بين الكناسة وجبانة الصائديين. ينظر: العلي، الكوفة وأهلها، ص ٤٣٥.

(٨٢) الشيخلي، تجارة الكوفة، ص٢٩.

(٨٣) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص٤٧٥؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٤٩؛ الشيخلي، تجارة الكوفة، ص٢٩.

(٨٤) دار الرزق: هي منشأة تخزن فيها المواد والحبوب التي توزع أرزاقاً جافة على المقاتلة من أهل الكوفة وعوائلهم وقد شيدها زياد بن أبيه وطورها ولده عبيد الله بن زياد، وعندها أرض فضاء واسعة. اتخذت منطلقاً للعمليات العسكرية في بعض الأحيان. ينظر: ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٧٦؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٣٣١.

(٨٥) الشيخلي، تجارة الكوفة، ص٢٩.

(٨٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٠٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦١.

(٨٧) جعيط، الكوفة، ص٢٣٩.

(٨٨) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.

(٨٩) جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.

(٩٠) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٢٦٨.

(٩١) هو حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة الكندي يلقب بحجر الخير، من صحابة النبي ﷺ شهد فتح القادسية وهو من أصحاب الإمام علي عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين، قتل بامر من معاوية بتدبير من والي الكوفة زياد، وكان مقتله مع عدد من أصحابه في مرج عذراء سنة ٥١هـ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ ٦، ص٤٦٨-٤٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٣، ص٣٤١-٣٤٤.

(٩٢) هم أربعة عشر رجلاً تنظر: اسماءهم في: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٢٧١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٢٣.

(٩٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ ٦، ص٤٦٩؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٢٧١-٢٧٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٢٣-٤٢٨.

(٩٤) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨-١٤٩؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٣؛ المحنك، أسواق الكوفة، ahewar.org

(٩٥) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ١٦٣.

(٩٦) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ المحنك، أسواق الكوفة، ahewar.org

(٩٧) ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٢.

(٩٨) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٩؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٢.

(٩٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩-٢٨٠؛ جعيط، الكوفة، ص٢٨٩.

(١٠٠) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٣.

(١٠١) جعيط، الكوفة، ص٢٩٠-٢٩١.

(١٠٢) المرجع نفسه، ص٢٩١.

(١٠٣) ماسينون، خطط الكوفة، ص١٢٤؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٢-٣٣.

(١٠٤) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٣، ١٦١؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.

(١٠٥) البراقي، تاريخ الكوفة، ١٤٨؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤.

(١٠٦) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٢، ولفظة المربد تعني محبس الإبل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ ٣، ص١٧٠، ١٧١، أما سوق المربد: فهو سوق نشأت في الإسلام تربد فيها الإبل للبيع واحتفظت بكثير من خصائص أسواق الجاهلية ومميزاتها وفيها تنشط التجارة ويتفاخر الشعراء ويتناشدون . ينظر: الأفغاني، أسواق العرب، ص٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٧.

(١٠٧) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٣.

(١٠٨) ينظر: خطط الكوفة، ص١٢٤.

(١٠٩) الكوفة، ص٢٩١.

(١١٠) هو خليد مولى حسان بن مخدوج الذهلي. ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢٥.
(١١١) يُنظر: المصدر والجزء والصفحة نفسها؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩١.
(١١٢) الشيخلي، تجارة الكوفة، ص٢٩.
(١١٣) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٥٨، ١٥٩، ١٦٧.
(١١٤) ديمومبين، النظم الإسلامية، ص١٥٥؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٠.
(١١٥) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٢٢٣؛ مسكويه، تجارب الأمم، جـ ٢، ص١٩.
(١١٦) ديمومبين، النظم الإسلامية، ص١٥٦؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٠.
(١١٧) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٧؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.
(١١٨) المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٣١؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٦.
(١١٩) الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ص٣٥؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦٦.
(١٢٠) الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ص٢٩، ٣٢.
(١٢١) مرو: من أشهر مدن خراسان وأكثرها خيراً وأقدمها، وهي حسنة المنظر وأطيبها مكاناً، امتاز أهلها باللين وحسن التعامل. بناها ذو القرنين وقيل طمهورت الملك. يُنظر عنها: القزويني، آثار البلاد، ص٤٥٦-٤٥٧.
(١٢٢) الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ص٢٩؛ الزبيدي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص١٦٨.
(١٢٣) الزبيدي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص١٦٧.
(١٢٤) هو عروة بن أبي الجعد البارقي وقيل الأزدي، سكن الكوفة، وجعله الخليفة عمر بن الخطاب على قضائها، روى عنه الشعبي والسبيعي وغيرها، كان قد نفاهُ الخليفة عثمان إلى الشام، شوهد في بيته سبعين فرساً مربوطة للجهاد. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، مجـ ٣، ص١١١؛ ابن الأثير، اسد الغابة، جـ ٣، ص٢٤٤.
(١٢٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جـ ٤، ص١٠١؛ ابن المُلقن، البدر المنير، مجـ ٦، ص٤٥٣.
(١٢٦) جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.
(١٢٧) البكري، معجم ما استعجم، مجـ ٢، جـ ٤، ص٢٥.
(١٢٨) المصدر والجزء والصفحة نفسها.
(١٢٩) الدميدي، موقع دنيا البخلاء + صحيفة الاتحاد alittihad.ae.
(١٣٠) العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٢.
(١٣١) ماسينيون خطط الكوفة، ص٩٦، ١٢٤؛ جعيط، الكوفة، ص٢٨٩.
(١٣٢) جعيط، الكوفة، ص٢٩١.
(١٣٣) المرجع نفسه، ص٢٩٠.

(١٣٤) ابن اعثم، الفتوح، جـ ٢، ص٤٩٩؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤ وأربد الفزاري: لم أجد له ترجمة.

(١٣٥) المنقري، وقعة صفين، ص٩٤؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٤٠.

(١٣٦) المنقري، وقعة صفين، ص٩٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ ٢، ص٢٩٩.

(١٣٧) المنقري، وقعة صفين، ص٩٤-٩٥؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٤٠.

(١٣٨) المنقري، وقعة صفين، ص٩٤-٩٥.

(١٣٩) البلاذري، انساب الأشراف، جـ ٥، ص٢٥٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٥، ص٢٥٨.

(١٤٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ ٦، ص٤٦٩؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٣٠؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٢٦٨-٢٧٢.

(١٤١) البلاذري، أنساب الأشرف، جـ ٥، ص٢٦٥؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٢٦٨؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠.

(١٤٢) يُنظر: تاريخ الكوفة، ص١٤٩.

(١٤٣) يُنظر: زيد الشهيد، ص١٤٧.

(١٤٤) ابن حبيب، المحبَّر، ص٤٨٠؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٦٢؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٢١٩؛ الخوارزمي، مقتل الخوارزمي، جـ ١، ص٢١٥؛ المازندراني، معالي السبطين، جـ ١، ص٢٤٤-٢٤٥؛ القمي، نفس المهموم، ص١١٠؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٨٧؛ الجميلي، مسلم بن عقيل عليه السلام، ص٢٦٢.

(١٤٥) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٠؛ ابن شهر آشوب، المناقب، جـ ٣، ص٢٤٥؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٣٧؛ عبد الرحيم، المصلوبون في التاريخ، ص١٠٥؛ عبد السادة، هانئ بن عروة، ص٢٨٣.

(١٤٦) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٨؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٨؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٢١٩.

(١٤٧) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٩؛ ابن شهر آشوب، المناقب، جـ ٣، ص٢٤٥؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٥.

(١٤٨) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٤-٣١٥،الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦١-٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧،٣٧٩؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٤٠، ٤٥-٤٦، ٦١.

(١٤٩) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٩؛ الطريحي، المنتخب، ص٣١٠؛ المازندراني، معالي السبطين، جـ١، ص٢٤٤؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٨٧.

(١٥٠) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٦٢؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٢١٩؛ المازندراني، معالي السبطين، جـ١، ص٢٤٥؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٨٧.

(١٥١) موسوعة العذاب، مجـ ٧، ص١٦٥.

(١٥٢) المازندراني، معالي السبطين، جـ١، ص٢٤٥.

(١٥٣) هو أبو سالم ميثم بن يحيى التمار النهرواني اسمه سالم، كان يبيع التمر في الكوفة فلُقِبَ بذلك، كان عبداً لامرأةٍ أسدية، ثم اشتراه أمير المؤمنين وأعتقه، بعدها أصبح من خواصه ومستودع علمه. قتل بأمر من عبيد الله بن زياد سنة ٦٠هـ . يُنظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٢، ص٢٢٩-٢٣١؛ القمي، نفس المهموم، ص١١٧-١١٨؛ المظفري، ميثم التمار، ص٢، ٤١-٤٥.

(١٥٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٢، ص٢٣٠؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٣٤.

(١٥٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٢، ص٢٣١.

(١٥٦) الكشي، رجال الكشي، ص٧٩؛ المظفري، ميثم التمار، ص٤١.

(١٥٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٢، ص٢٣٠؛ المظفري، ميثم التمار، ص٤١.

(١٥٨) الكشي، رجال الكشي، ص٧٩؛ المظفري، ميثم التمار، ص٤١.

(١٥٩) الكشي، رجال الكشي، ص٧٩، ٨١.

(١٦٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٢، ص٢٣١.

(١٦١) الكشي، رجال الكشي، ص٨٠.

(١٦٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٢، ص٢٣١؛ المظفري، ميثم التمار، ص٤٢.

(١٦٣) يُنظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٢٧-١٢٨؛ نصار، أخبار الملاحم والفتن، ص٢٩٣-٢٩٦.

(١٦٤) تنظر الدواع في: اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص٢٢٧-٢٢٨؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٤، ص٤١-٤٢؛ الخربوطلي، ١٠ ثورات في الإسلام، ص١٦٠؛ بحر العلوم، لمحات من الصراع السياسي، جـ ٢، ص٢٣٦-٢٤٦.

(١٦٥) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٣٣؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣١-١٣٢.

(١٦٦) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٣، ص٤٤٥؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٦.

(١٦٧) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٥؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٧-١٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٩، ص٢٦٨؛ ابن خلدون، العبر، جـ ٣، ص١٠٠؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٦.

(١٦٨) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٨؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٦.

(١٦٩) وهم معاوية بن إسحاق، وزياد النهدي، ونصر بن خزيمة العبسي، ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٦.

(١٧٠) المصدر والصفحة نفسها؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٠٢، الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٩.

(١٧١) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٦؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٩، ص٢٦٨؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٦.

(١٧٢) هو معاوية بن إسحاق الأنصاري، كان على مجنبتي زيد أثناء اشتباكه مع جيش السلطة الأموية، قاتل قتالاً شديداً بين يدي زيد واستشهد قبله . ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٥، ١٨٦.

(١٧٣) هو نصر بن خزيمة العبسي، وصف من الشجعان الأبطال، عاهد زيد أن يضرب بسيفه في أعدائه حتى يموت، كان على المجنبة الأخرى لزيد عند القتال، اصابته ضربة على فخذه، قطعته، من نائل بن فروه فيما قتل هو نائل،

واستشهد نصر بعد أن أعياه نزف الدم. ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٥؛ عبد الرحيم، المصلوبون في التاريخ، ص١٠٣.

(١٧٤) هو زياد النهدي الكوفي أحد قادة زيد في مواجهاته مع جيش يوسف بن عمر في الكوفة، قُتِل وصلب مع زيد في الكناسة. ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٦، ويروى أنه قرأ القرآن على أنس بن مالك . ينظر: ابن قيم الجوزية، البدائع، ص٤٥٩.

(١٧٥) يُنظر: ابن طاووس، فرحة الغري، ص١٣٩؛ نصار، أخبار الملاحم والفتن، ص٢٩٤-٢٩٥.

(١٧٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٩، ص٤٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٩، ص٢٦٨ فيما اكد المسعودي أن الصلب دام خمس سنوات. ينظر: مروج الذهب، جـ ٤، ص٤٤.

(١٧٧) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩.

(١٧٨) المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٦.

(١٧٩) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٩؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٨.

(١٨٠) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩.

(١٨١) المسعودي، مروج الذهب، جـ ٤، ص٤٥.

(١٨٢) ينظر: زيد الشهيد، ص١٤٧.

(١٨٣) العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٢، ٤٣.

(١٨٤) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٧، ١٠٤؛ جعيط، الكوفة، ص٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩٠، ٢٩١؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٣-٤٥.

(١٨٥) العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٣.

(١٨٦) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود من بني عويج بن عدي، رهط عمر بن الخطاب، كان أبوه يسمى العاص ثم سماه النبي مطيعاً، كان على قريش يوم الحرة سنة ٦٣هـ ثم فر بعد هزيمة الأنصار واتجه إلى ابن الزبير بمكة ولم يزل يقاتل معه ضد الأمويين حتى جُرح ومات أثر ذلك الجرح. ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٣٩٥.

(١٨٧) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص١٨، العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٣.

(١٨٨) جعيط، الكوفة، ص٢٤٨.

(١٨٩) هو ابراهيم بن مالك الأشتر النخعي، أحد الأشراف والأبطال، كان شيعياً فاضلاً، وأحد قادة جيش المختار في الثورة على عبد الله بن مطيع حاكم الزبيريين في الكوفة سنة ٦٦هـ، ثم أصبح قائده الأعلى الذي وجهه لقتال عبيد الله بن زياد في وقعة الخازر، ثم أصبح من قادة مصعب بن الزبير بن مقتل المختار سنة ٦٧هـ، قتل مع مصعب سنة ٧١هـ وقيل ٧٢هـ. ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢١-٢٢، ٤٧، ٩١، ١٥٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٣، ص٣٩٩.

(١٩٠) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢٠.

(١٩١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٦٤٣؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٣.

(١٩٢) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢١.

(١٩٣) هو زجر بن قيس الجعفي وأحياناً يرد اسمه زحر، وهو الذي جعله عبيد الله بن زياد على جسر الصراة على رأس خمسمائة فارس ليمنع الملتحقين بركب الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة، وهو من سيره ابن زياد لحمل رأس الإمام الحسين عليه السلام ومن استشهد معه إلى الشام، وكان مع ابن مطيع ضد المختار للمزيد عنه ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٤٥٩؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٢٣٨، ٣٤٠.

(١٩٤) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٦٤٣.

(١٩٥) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢٢؛ جعيط، الكوفة، ص٣٠١.

(١٩٦) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢٩؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٤.

(١٩٧) جعيط، الكوفة، ص٢٤٩.

(١٩٨) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٢٩.

(١٩٩) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٢٠٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٨، ص٢٢٦؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٤.

(٢٠١) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٤٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٦٥٤.

(٢٠٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٦٥٤-٦٥٥.

(٢٠٣) ساباط: يسمى ساباط كسرى يقع في المدائن وسمي بذلك نسبة إلى ساباط بن باطا والساباط عند العرب سقيفة بين دارين تحتها طريق. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٥، ص٥.

(٢٠٤) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٤٣-٤٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٦٥٤-٦٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٨، ص٢٢٨.

(٢٠٥) الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٨، ص٢٢٨.

(٢٠٦) يُنظر: الطبري، تاريخ، جـ ٦، ص٤٦-٥٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٦٥٤-٦٦٠.

(٢٠٧) هو مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يكنى بأبي عيسى وأبي عبد الله، كان جميلاً، وسيماً عُيِّنَ أميراً للعراقين بعهدٍ من أخيه عبد الله بن الزبير، حارب المختار وقتله، كان سفاكاً للدماء أيضاً. للمزيد عنه . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٤، ص١٠٤.

(٢٠٨) الطبري، تاريخ، جـ٦، ص١٠٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٦٨٦.

(٢٠٩) هما عبد الرحمن بن مخنف وعباد بن الحصين وزجر بن قيس وعبيد الله بن الحر . ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٦، ص١٠٤-١٠٥.

(٢١٠) وضع عبد الرحمن بن مخنف بن سليم على جبانة السبيع، وبعث عبّاد بن الحصين على جبانة كندة، وبعث زجر بن قيس على جبانة مراد، وعبيد الله بن الحر على جبانة الصائديين . ينظر: المصدر نفسه والصفحات نفسها.

(٢١١) المصدر نفسه، ص١٠٤؛ جعيط، الكوفة، ص٢٥٠-٢٥٤.

(٢١٢) الطبري، تاريخ، جـ٦، ص٦٦، ١٠٤.

(٢١٣) جعيط، الكوفة، ص٢٥٦.

(٢١٤) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٣، ص٤٣٩؛ الطبري، تاريخ، جـ٧، ص١٨٣.

(٢١٥) الطبري، تاريخ، جـ٧، ص١٣٨.

(٢١٦) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٠١؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٧، ص١٥٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩، ص٢٦٩.

(٢١٧) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص١٦١؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩٠؛ العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٢.

(٢١٨) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٣ وسوق عكاظ هو سوق مشهور في الحجاز وصفت بالسوق التجارية الكبرى لعامة أهل الجزيرة العربية يحمل إليها من كل بلاد بضاعته كما يحمل إليها أدبه وفيها يتناشدون ويتفاخرون. ينظر: الأفغاني، أسواق العرب، ص٢٤٢-٢٥٢.

(٢١٩) جعيط، الكوفة، ص٢٩١.

(٢٢٠) يُنظر: وكيع، اخبار القضاة، جـ٣، ص٩٣؛ جعيط، الكوفة، ص٢٩١.

(٢٢١) ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة يعود بنسبة لمضر، كان مدور الوجه، أجعد الشعر، أقنى، أكمل، وذي الرمة لقب لقبته به معشوقته (مية) عندما استسقاها ماءً وكان على عاتقه قطعة حبل فأعطته الماء وخاطبته بذي الرمة نسبة إلى قطعة الحبل تلك. للمزيد عنه ينظر: الأصفهاني، الأغاني، جـ١٨، ص٥، ٧، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، جـ١، ص٥٢٤-٥٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤، ص١١-١٧.

(٢٢٢) الأصفهاني، الأغاني، جـ١٨، ص٢٦.

(٢٢٣) رسيس: الثابت، العاقل. ينظر: البستاني، منجد الطلاب، ص٢٤٢.

(٢٢٤) مية: هي ميٌ بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري كان يتشبب بها ذو الرمة، وكانت مكتنزة، أمةٌ، وهي أم سهم بن بردة وهو لص قتله سنان بن مخيس القشيري. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، جـ١٨، ص٢٠.

(٢٢٥) جعيط، الكوفة، ص٢٩١.

(٢٢٦) الذي انتقده هو عبد الله بن شبْرمة. ينظر: وكيع، أخبار القضاة، جـ ٣، ص٩٣؛ الأصفهاني، الأغاني، جـ ١٨، ص٢٦.

(٢٢٧) الناقد الثالث هو جد ابن المُعَذَّل بن غيلان ينظر: المصدران و الجزءان والصفحتان نفسهما.

(٢٢٨) سورة النور، آية ٤٠.

(٢٢٩) الأصفهاني، الأغاني، جـ ١٨، ص٢٦.

(٢٣٠) لم أجد له ترجمة.

(٢٣١) عوجا: انعطفا بالرواحل. ينظر: البستاني، منجد الطلاب، ص٥٠٤.

(٢٣٢) حزوى: موضع بنجد من ديار تميم وقيل هو جبل من جبال الدهناء وقيل هي رمال بالدهناء. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٣، ص١٤٦.

(٢٣٣) ينظر: السراج، مصارع العشاق، جـ ٢، ٢٣٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ ٣، ص٤٦.

(٢٣٤) هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، والسيد لقبه ويكنى بأبي هاشم للمزيد عنه. ينظر: الاصفهاني، الأغاني، جـ ٧، ص١٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ ٦، ص٣٤٣؛ الكتبي، فوات الوفيات، جـ ١، ص١٨٨-١٩٣.

(٢٣٥) الأصفهاني، الأغاني، جـ ٧، ص١٩٦.

(٢٣٦) العقاب: طائرٌ معروف وهو سيد الطيور والنسر عريفها، وهو من الطيور السريعة، ويلقب بعنقاء المغرب ولفظ العقاب يقع على الذكر والأنثى ويلقب بـ (بو الرشيم). ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، جـ ٢، ص٢٢٦.

(٢٣٧) الحُباب، الحية. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، جـ ٧، ص١٩٧ - هامش ١.

(٢٣٨) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢٣٩) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٤٣.

(٢٤٠) المصدر نفسه، ص١٢٧.

(٢٤١) أبو حمزة الثمالي: هو أبو صفية ثابت بن دينار، عربي، أسدي، وصفه الإمام الرضا عليه السلام بأنه كان كلقمان في زمانه، خدم أربعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام هم الإمام السجاد، والباقر، والصادق، وشطر من عصر الإمام موسى الكاظم. ينظر عنه: الكشي، رجال الكشي، ص١٧٦-١٧٨.

(٢٤٢) ابن طاووس، فرحة الغري، ص١٣٩؛ نصار، اخبار الملاحم والفتن، ص٢٩٤.

(٢٤٣) المصدر والمرجع نفسهما والصفحات نفسها.

(٢٤٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار، جـ ٣، ص٢٨٥؛ نصار، أخبار الملاحم والفتن، ص٢٩٤.

(٢٤٥) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٢٨؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص١٤٩.

(٢٤٦) المقرم، زيد الشهيد، ص١٥٢.

(٢٤٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٩، ص٤٧٩؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، جـ ٢، ص١٦٦.

(٢٤٨) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩، المقرّم، زيد الشهيد، ص١٥٢.
(٢٤٩) زيد الشهيد، ص١٥٢.
(٢٥٠) النُجير: تصغير نجر، وهو حصن منيع في اليمن قرب حضرموت لجأ إليه أهل الردة ومعهم الاشعث بن قيس إبان خلافة أبي بكر. للمزيد عنه ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٨، ص٣٧٨.
(٢٥١) الطوسي، الأمالي، ص٥٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، جـ٤٦، ص١٧٨؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٥٢.
(٢٥٢) المصدرين نفسهما والمرجع نفسه والصفحات نفسها.
(٢٥٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٩، ص٤٧٩؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٥٢.
(٢٥٤) سورة المائدة، آية ٣٣.
(٢٥٥) المقرم، زيد الشهيد، ص١٥٢.
(٢٥٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(٢٥٧) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(٢٥٨) لم أجد له ترجمة.
(٢٥٩) المقرم، زيد الشهيد، ص١٥٣.
(٢٦٠) هو شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي، تابعي، وثقة النسائي وابن حيان، كان من أنصار ثورة زيد، وكان زيد ملازماً لداره، توفي سنة ١٢٢هـ . ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، جـ ٤، ص٣٢٦؛ المزي، تهذيب الكمال، جـ ٤، ص٥٣٧.
(٢٦١) المقرم، زيد الشهيد، ص١٥٣؛ المقرم، الكنى والألقاب، جـ ١، ص٢٣١.
(٢٦٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٩، ص٤٨٠.
(٢٦٣) المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٦.
(٢٦٤) المرجع والصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

- خير ما نبدأ به القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت: دار المعرفة للطبع والنشر، ٢٠٠٧م).
٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت: دار المعرفة للطبع والنشر، ٢٠٠٢م).
- الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م).
٣. الأغاني، تحقيق: د. إحسان عباس وابراهيم السعافين وبكر عباس، ط٣، (بيروت: دار صادر للنشر، ٢٠٠٨م).
٤. مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق: أحمد صقر، (قم: مطبعة عزت، ٢٠٠٥م).
- ابن أعثم، أبي محمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٧م)
٥. الفتوح، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الاضواء للطباعة والنشر، ١٩٩١م).
- البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
٦. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، حققه: د. جمال طلبه، (بيروت: ١٩٩٨م).
- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)
٧. جمل من أنساب الاشراف، تحقيق: د. سهيل زكار ود. رياض زركلي، (بيروت: ١٩٩٦م).
٨. فتوح البلدان، إشراف: لجنة تحقيق التراث، (بيروت: منشورات مكتبة الهلال، ١٩٩٨م).
- الجاحظ، عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ/)
٩. التبصرة بالتجارة، اعتنى بنشره: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، (مصر: ١٩٣٥م).
- ابن أبي حاتم، ابي محمد عبد الرحمن بن أبي صالح الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م).
١٠. الجرح والتعديل، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)
- ابن حبيب، ابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)
١١. المحبّر، تحقيق: إيلزه أيختن شتيز، (حيدرآباد الدكن: ١٩٤٢م).
- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ)
- ابن ابي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد المعتزلي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

١٣. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (بغداد: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م).

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م).

١٤. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٢م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

١٥. تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١٦. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة للطباعة،١٩٨٧م).

- الخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت٥٦٨هـ/١١٧٣م)

١٧. مقتل الحسين، تعليق: محمد السماوي، (النجف: د.ت).

- الدميري، كمال الدين (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١٨. حياة الحيوان الكبرى، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٥٤م).

- الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)

١٩. الأخبار الطوال، حققهُ: د. عصام محمد الحاج علي، (بيروت:٢٠٠١م).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

٢٠. سير أعلام النبلاء، حققه: محمود شاكر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦م).

- ابن رسته، أحمد بن عمر (توفي أوائل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

٢١. الأعلاق النفيسة، (ليدن): ١٨٩١م.

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

٢٢. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، (الكويت: مطبعة الكويت، ١٩٧٦م).

- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٢٣. تذكرة الخواص، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨م).

- السراج، أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م).

٢٤. مصارع العشاق، (مصر: مطبعة التقدم، ١٩٠٧م)

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٢٥. الطبقات الكبرى، أعد فهارسها: رياض عبد الله، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٩٥م).

- ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي السروي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م).

٢٦. مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة الحوزة في النجف (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م).

- ابن طاووس، عبد الكريم بن طاووس الحسني (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م).

٢٧. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب، (قم: مطبعة محمد، ١٩٩٨م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

٢٨. تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٣م).

- الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)

٢٩. المنتخب في المراثي والخطب المعروف بالفخري، (النجف: المطبعة العلمية، د.ت).

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ه/١٠٦٧م)

٣٠. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (قم: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ).

- ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٣١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، طبع بهامش كتاب الإصابة لابن حجر، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٠٨م).

- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٦م).

٣٢. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، (بيروت:١٩٩٥م).

- ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت٣٤٠هـ/٩٥١م).

٣٣. مختصر كتاب البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

- القاضي النعمان، ابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٦م).

٣٤. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٨٩م).

- ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٣٥. الشعر والشعراء، حققه: أحمد محمد شاكر، (مصر: دار المعارف للنشر، ١٩٦٦م).

٣٦. المعارف، حققه: ثروت عكاشة، (قم: ١٩٦٥م).

- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م).

٣٧. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٣٨. آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر، د.ت)

- القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٣٩. صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة: المطبعة الاميرية، ١٩١٤م)

٤٠. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، (القاهرة: الشركة العربية للطباعة، ١٩٥٩م).

- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ/١٣٥١م).

٤١. البدائع في علوم القرآن، حققه: محمد ميري سيد، (بيروت: دار المعرفة للطبع، د.ت).

- الكتبي، محمد بن شاكر بن محمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٤٢. فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار المعرفة للطبع، د.ت)

- ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا اسماعيل القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م).

٤٣. البداية والنهاية في التاريخ، (القاهرة: مكتبة الصفا للنشر، ٢٠٠٣م).

- الكشي، أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت٣٤٠هـ/)

٤٤. رجال الكشي، علق عليه: السيد أحمد الحسيني، (كربلاء: مؤسسة الأعلمي، د.ت).
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).
٤٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء للطباعة، ١٩٨٣م).
- المزي، أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٥٥م).
٤٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عمرو سيد شوكت، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- المسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٨م)
٤٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، (قم: المكتبة الحيدرية ٢٠٠٢م).
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).
٤٨. تجارب الأمم، حققه: د. أبو القاسم أمامي، (طهران: دار سروش للطباعة، ٢٠٠١م).
- المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).
٤٩. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه: محمد أمين ضناوي، (بيروت: ٢٠٠٢م).
- ابن الملقن، سراج الدين ابي حفص عمر بن علي (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م)
٥٠. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، (المدينة المنورة: د.ت).
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١٢م).
٥١. لسان العرب، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٦م).
- المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/٨٢٨م).
٥٢. وقعة صفين، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م).
- ابن نما، نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلي (ت٦٤٥هـ/١٢٢٧م).
٥٣. مثير الأحزان، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، ط٣، (قم: ١٤٠٦هـ).
- وكيع، محمد بن خلف بن حيان الظبي التميمي (ت٣٠٦هـ/٩١٨م).
٥٤. أخبار القضاة، حققه: عبد العزيز مصطفى المراغي، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠١٠م).
- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
٥٥. معجم البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م).

٥٦. البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

٥٧. تاريخ اليعقوبي، علق عليه: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

ثانياً: المراجع الحديثة:

- الأفغاني، سعيد.

١. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٣٧م).

- بحر العلوم، محمد.

٢. لمحات من الصراع السياسي في الإسلام (العهد الأموي)، (بيروت: دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٧م).

- البراقي، حسين بن السيد أحمد البراقي النجفي.

٣. تاريخ الكوفة، حرره وأضاف إليه: محمد صادق بحر العلوم، ط٤، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٧م).

- البستاني، فؤاد أفرام.

٤. منجد الطلاب، ط١٨، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦م).

- جعيط، هشام.

٥. الكوفة نشأة المدينة العربية الإسلامية، ط٢، (بيروت: دار الطليعة للطباعة، ١٩٩٣م).

- الجميلي، علي ابراهيم عبيد.

٦. مسلم بن عقيل - دراسة تاريخية، (بيروت: أمانة مسجد الكوفة، ٢٠١١م).

- الجنابي، كاظم.

٧. تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية الأثرية، (بغداد:١٩٦٧م).

- حسن، ناجي.

٨. ثورة زيد بن علي، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٦).

- الحكيم، حسن عيسى (الدكتور).

٩. تخطيط المدينة العربية الإسلامية (النجف والكوفة أنموذجاً)، (النجف: ٢٠٠١م).

- الخربوطلي، علي حسني (الدكتور).

١٠. ١٠ ثورات في الإسلام، (بيروت: ١٩٦٨م).

- ديمومبين، موريس غودفروا

١١. النظم الإسلامية، ترجمة: صالح الشماع وفيصل السامر، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٢م).

- الزبيدي، محمد حسين (الدكتور)

١٢. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، (القاهرة: ١٩٧٠م).

- الشالجي، عبود.

١٣. موسوعة العذاب، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، د.ت).

- شوشتري، محمد تقي.

١٤. قاموس الرجال، تحقيق: جامعة مدرسين الحوزة العلمية، (قم - ١٤٢٢هـ).

- عبد الرحيم، محمد.

١٥. المصلوبون في التاريخ، (دمشق: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م).

- عبد السادة، رسول كاظم.

١٦. هاني بن عروة (شهيد الوفاء) - دراسة تاريخية، (بيروت:أمانة مسجد الكوفة، ٢٠١٣م).

- العلي، صالح أحمد (الدكتور).

١٧. الكوفة وأهلها في صدر الإسلام - دراسة في أحوالهم العمرانية وسكانها وتنظيماتهم - (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر: ٢٠٠٣م).

- القمي، عباس.

١٨. الكنى والألقاب، تحقيق: محمد هادي الأميني، (طهران: مكتبة الصدر، ١٣٦٨هـ).

١٩. نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، (قم: مطبعة شريعت، ١٤٢١هـ).

- ليسترانج، كي.

٢٠. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: ١٩٥٤م).

- المازندراني محمد مهدي الحائري.

٢١. معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠م).

- ماسينيون، لويس.

٢٢. خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: محمد تقي المصعبي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧٩م).

- المظفري، محمد حسين.

٢٣. ميثم التمار، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، د.ت).

- المقرم، عبد الرزاق الموسوي.

٢٤. زيد الشهيد عليه السلام، ط٢، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٣م).

٢٥. مقتل الحسين عليه السلام، وضع فهارسه: محمد حسين المقرم، ط٤، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٢م).

- نصار، عمار عبودي (الدكتور).

٢٦. أخبار الملاحم والفتن وأثرها في العقلية العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي (قم: مطبعة باقري، ٢٠٠٩م).

٢٧. هانيء بن عروة المرادي المذحجي (رض) دراسة لسيرته وأثره في أحداث عصره والمراحل التاريخية لمرقده الشريف، (بيروت: أمانة مسجد الكوفة، ٢٠١٣م).

ثالثاً: الدوريات:

- الشيخلي، صباح ابراهيم (الدكتورة).

١. تجارة الكوفة بعد الغزو المغولي للعراق حتى القرن ٨هـ/١٤م، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول (الكوفة في التاريخ)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٢م.

- محمود، صباح أحمد (الدكتور)

٢. التركيب الداخلي لمدينة الكوفة - دراسة في جغرافية المدن التاريخية -، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول (الكوفة في التاريخ)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٢م.

رابعاً: الرسائل والأطاريح:

- الحصونة، رائد حمود عبد الحسين.

١. نشأة السجون وتطورها في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية التسلط التركي (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢م.

خامساً: شبكة الانترنت:

١- موقع دنيا البخلاء - صحيفة الاتحاد. Alittihad.ae

- آل سيف، فوزي.

٢- من معالم المذهب الزيدي وآرائه. Al-sif-net

- العبيدي، عصام مجيد.

٣- الكوفة في بطون التاريخ. Azzaman.com.

- المحنك، هاشم حسين ناصر.

٤- أسواق الكوفة في العهد الراشدي - موقع الحوار المتمدن- Alhewar.org.

الملاحــق

الملحق رقم (١)

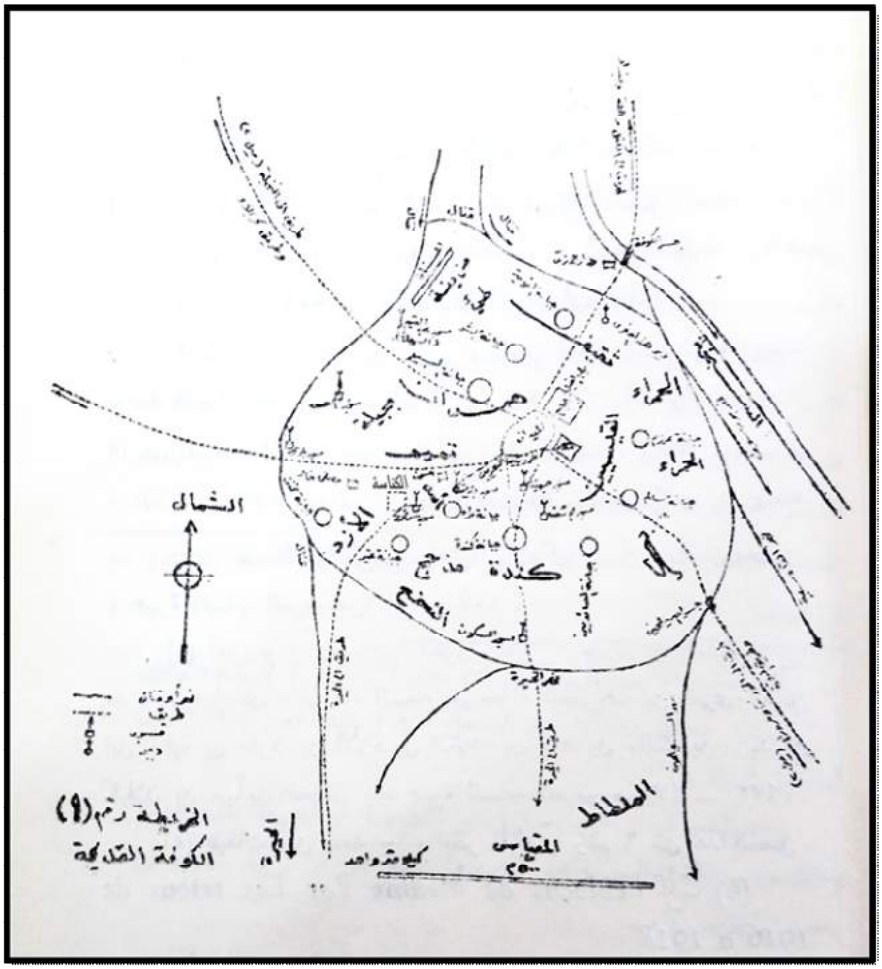

خريطة الكوفة القديمة كما تصورها المستشرق لويس ماسينيون وفيها يظهر موضع الكناسة نقلا عن كتابه خطط الكوفة، ص ٣٩.

الملحق رقم (٢)

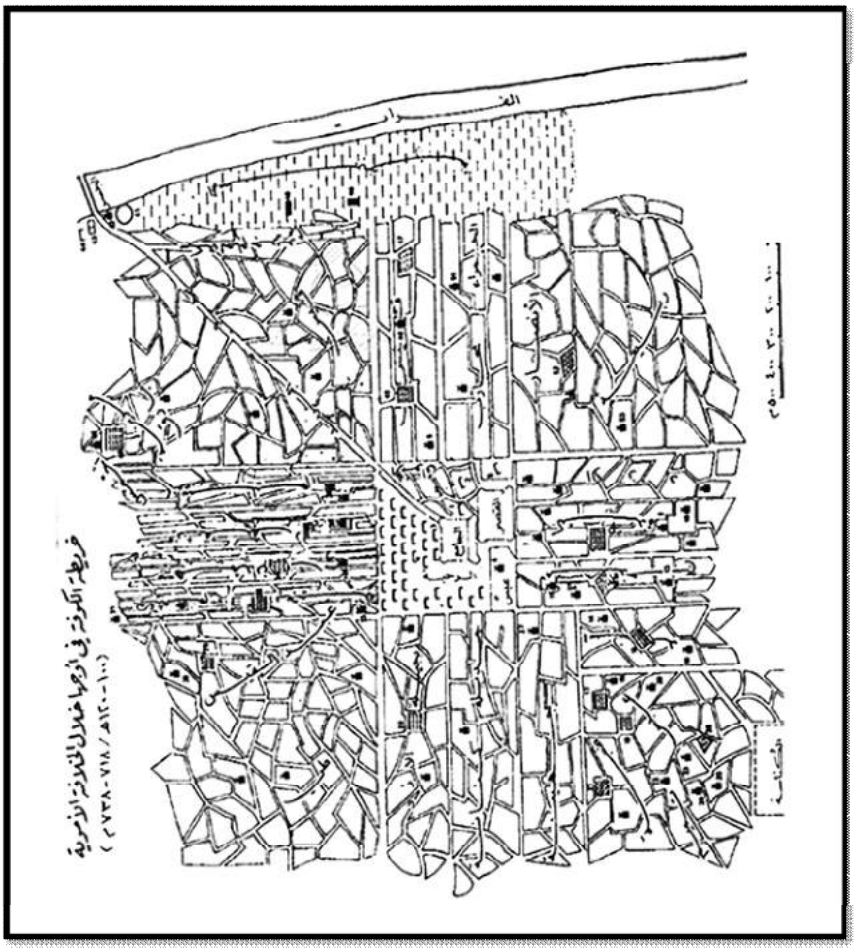

خريطة الكوفة في أوجها خلال الخلافة الأموية (١٠٠-١٢٠هـ / ٧١٨-٧٣٨م)

كما تصورها هشام جعيط وفيها يظهر موضع الكناسة، نقلا عن كتابه الكوفة، ص٣٢١.